تأثر شيخ الإرشاديين في إندونيسيا "أحمد السورْكَتِّي" بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب

د. إبراهيم بن عبدالله الحماد
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تأثر شيخ الإرشاديين في إندونيسيا "أحمد السورْكَتّي" بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب

د. إبراهيم بن عبدالله الحماد
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

يخلص هذا البحث إلى جملة من النقاط، من أهمها:

١. أن دولة إندونيسيا أكبر دولة إسلامية مساحة وسكاناً.
٢. ليس من اليسير تحديد تاريخ معين لدخول الإسلام إلى إندونيسيا.
٣. وصول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى إندونيسيا كان مبكراً، وارتبط وصولها برجوع بعض الحجاج من مكة المكرمة.
٤. الشيخ أحمد السوركتي ولد في السودان، وتعلم في الحجاز، وسافر إلى إندونيسيا للتعليم والدعوة فمكث فيها ما يقارب ربع قرن من الزمان.
٥. للشيخ أحمد السوركتي صلة قوية بالملك عبدالعزيز، وذلك ظاهر من خلال الوثائق التي لم تنشر إلا قبل ٩سنوات.
٦. مرّ موقف الشيخ أحمد السوركتي من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بثلاث مراحل، أولاها: عدم الوضوح، والثانية: بمعرفة حقيقتها عن طريق غير مباشر، والثالثة: بالاتصال المباشر.
٧. تجلى تأثر الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في عدة مظاهر منها: ما يتعلق بالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، وكذا النهي عن الغلو في القبور، ونفي الشفاعة الشركية، والتحذير من البدع، والدعوة إلى الاجتهاد المنضبط، ونبذ التقليد الأعمى.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[آل عمران:١٠٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[النساء:١] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن الدعوة السلفية التي قام بها الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وناصره ومكنّه من نشرها الإمام محمد بن سعود نفع الله بها أمماً لا يحصون، وخلقاً كثيراً لا يُعدون، وذاع صيتها، وانتشر أثرها، وكثر مؤيدوها، وبانت معالمها، وانكشف زيف وكذب معارضوها، وهذه سنة ربانية، وحكمة إلهية، تستدعي التأمل والنظر، وتستحث على الاجتهاد والعمل.

ولما كانت هذه الدعوة السلفية جارية على الطريقة المحمدية، والسنة النبوية كان قبول الناس عند التجرد من الأهواء، وتقليد ما عليه الآباء سريعاً، واستجابتهم لها مباشرة لأنها تدعو إلى الإسلام الصحيح دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

ولا عجب حينئذ فقد وصلت هذه الدعوة المباركة إلى ذلك الأرخبيل الواسع في أقصى بلاد المشرق الإسلامي، وتلهف لها من كان محروماً منها، هائماً من غير هدى، غارقاً في بحر من الخرافات والأوهام والشركيات التي تصادم روح الإسلام وحقيقته، وتقضي على أصله وكيانه.

وممن تأثر بتلك الدعوة المباركة الشيخ أحمد بن محمد السوركتي الأنصاري شيخ الإرشاديين في إندونيسيا، ومن له الفضل بعد الله في إحياء ما انطمس من معالم التوحيد، واندثر من الآثار والسنن في تلك البلاد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تنبع أهمية الموضوع من كونه يتعلق بداعية وهو الشيخ أحمد السوركتي ، ودعوة وهي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ودولة إسلامية كبرى وهي إندونيسيا، وكان من دوافع اختيار هذا البحث ما يلي:

١ – هذه الدعوة السلفية المباركة تستدعي الوقوف على كثير من معالم تأثيرها في العالم الإسلامي على الأفراد والجماعات.

٢ – إندونيسيا أكبر بلد إسلامي من حيث المساحة والسكان، ودخل إليه الإسلام في عصور متقدمة يحتاج إلى الوقوف على مدى تأثر أهله بالدعوة الصحيحة.

٣ – الصلة القوية بين الملك عبدالعزيز آل سعود " والشيخ السوركتي " تستوجب النظر في مسببات هذه الصلة، ودوافعها.

٤ – مكانة الشيخ أحمد السوركتي في إندونيسيا حيث إنه مؤسس لواحدة من كبرى الجمعيات الإندونيسية مما يجعل العناية بتأثر هذا الشيخ بدعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب أمراً مطلوباً وملحاً.

٥ – لعدم الوقوف على من أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل.

أهداف البحث:

١. بيان أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في ذلك الأرخبيل الواسع من أقصى بلاد المشرق الإسلامي.
٢. إبراز موقف الشيخ أحمد السوركتي " من دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب ".
٣. الكشف عن مظاهر تأثر الشيخ أحمد السوركتي " بدعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب ".

الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة التي تم الوقوف عليها ما يتعلق بحياة الشيخ السوركتي، وجهوده في الدعوة على الله في إندونيسيا، ولم أقف على بحث أو دراسة مستقلة عن هذا الموضوع.

خطة البحث:

جعلت البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وكان فيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: التعريف بإندونيسيا، وفيه:

أولاً: نبذة عن إندونيسيا.

ثانياً: تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا.

ثالثاً: وصول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى إندونيسيا.

المبحث الثاني: ترجمة شيخ الإرشاديين الشيخ أحمد السوركتي ، وفيه:

أولا: اسمه ونسبه.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه.

ثالثا: مؤلفاته.

رابعاً: انتقاله إلى إندونيسيا.

خامساً: مكانته وثناء العلماء عليه.

سادساً: صلته بالملك عبدالعزيز آل سعود.

سابعاً: وفاته.

المبحث الثالث: تأثر الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وفيه:

أولاً: موقف الشيخ أحمد السوركتي من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

ثانياً: مظاهر تأثر الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، فقمت بتتبع المصادر التي تعرضت لهذا الموضع، ثم قمت بتحليل هذا المعلومات وصياغتها وفق خطة البحث، وقد التزمت في كتابة البحث بالقواعد المقررة عند كتابة البحوث العلمية.

وبعد فهذا جهد متواضع، وعمل بشري قاصر فما كان من صواب فمن الله وحده وبتوفيقه، ومن كان من زلل فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله من ذلك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: التعريف بإندونيسيا:

أولاً : نبذة عن إندونيسيا:

١ – الاسم والموقع:

أ– الاسم:

أطلق على إندونيسيا أسماء متعددة، ومن تلك الأسماء:

١ – سوارنا دويبا [Suwarana Dwipa]: وهو الاسم الذي شاع استعماله في العصور القديمة على جزر الأرخبيل[1].

٢ – نوسنتارا [Nusantara]: وهو كذلك من الأسماء القديمة، ومركب من كلمتين "نوسا" وتعني: الوطن، و"نتارا" وتعني: بين، فربما كان المقصود بذلك: الوطن بين القارتين –آسيا وأستراليا–، والمحيطين –الهادي والهندي–[2].

٣ – إنيسو ليند [Insulind]: وكان أول من أطلق هذا الاسم العالم الهولندي دويس ديكر [Dawes Decker][3].

٤ – أرخبيل الملايو: وهو مصطلح جغرافي قديم يطلق على مجموعة ضخمة من الجزر وشبه الجزر التي تقع في منطقة جنوب شرقي آسيا من القارة الآسيوية، ويشمل: إندونيسيا وماليزيا والفلبين، ولهذه الدول الثلاث لهجاتها المحلية، لكن تجمعهم لغة موحدة خاصة فيما بينهم هي اللغة الملاوية التي يتكلم بها أهلها في حياتهم اليومية وفي معاملاتهم الرسمية، ويكتبون بها مؤلفاتهم الأدبية والعلمية[4]، ويعد هذا الأرخبيل أكبر أرخبيل في العالم[5].

---

(١) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا، محمد أحمد السنباطي،، ص١٣، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

(٢) ينظر: إندونيسيا– ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا، محمود أحمد شاكر، – ص١٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ هذه هي إندونيسيا، قهر الدين يونس والاندونيسي، ص١٧، مطبعة الشبكشي بالأزهر بمصر، ١٣٦٧هـ.

(٣) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص١٨.

(٤) ينظر: ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو، روسني بن سامح، ص٨٨٨، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد ١٢/ العدد ١٩/الجزء الثاني.

(٥) ينظر: إندونيسيا– ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا ص١١.

٥ – جزائر الهند الشرقية: وقد سماها به الهولنديون[١].

٦ – جاوه: وهو الاسم الذي ذكره ابن بطوطة[ت ٧٧٩هـ] في رحلته عندما قدم إلى تلك المنطقة [٢]، وهو اسم لإحدى جزرها، وهي أكثر ازدحاماً بالسكان من غيرها[٣]، وإطلاق اسم جاوه على جميع تلك الجزر هو تجوز جغرافي لغوي، فيكون من إطلاق اسم الجزء على الكل[٤].

٧ – إندونيسيا: وهو مركب من مقطعين هما: "إندو" ويعني: الهند، و"نيسوس" ويعني: الجزر في اللغة الإغريقية، ويكون المراد بالاسم بناء على ذلك: الجزر الهندية، وهذا الاسم وإن كان قديماً بما يزيد على قرن ونصف من الزمان حيث وجد في كتب بعض المستشرقين القديمة ككتاب "اللغات وأصل الأجناس في جزائر الهند" الذي وضعه مستشرقان ألمانيان هما: مستر أيرل[**Mr.G.W.Earl**]، ومستر جمس ريتشارد شون لوجان[**Mr.James Richardson Logan**] عام ١٨٥٠م [٥]، إلا إن حكومة هولندا التي استعمرت إندونيسيا لم تعترف به إلا بعد الاستقلال سنة ١٩٤٥م، وقد اختارت الحركات القومية الإندونيسية هذا الاسم [٦]، وهذه التسمية تنطبق على طبيعة السكان فيها، حيث يرجع أصل معظم سكانها إلى أناس قدموا من شبه الجزيرة الهندية، ثم امتزجوا وتعايشوا حتى صاروا شعباً واحداً [٧] وهو الاسم المعترف به دولياً في الوقت الحاضر.

---

(١) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص١٨.

(٢) ينظر: رحلة ابن بطوطة المسمّاة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لمحمد بن عبدالله ابن إبراهيم الطنجي المشهور بابن بطوطة، "٢/٧٠٥، تحقيق د. علي المنتصر الكتاني، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ.

(٣) ينظر: إندونيسيا– ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا ص١٣.

(٤) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص١٨.

(٥) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص١٨.

(٦) ينظر: إندونيسيا– ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا ص١٣.

(٧) ينظر: إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره. محمد ريحان ناسوتيون، ص١٧، نشر كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا.

وربما كان تعدد أسمائها أثناء الاستعمار الذي دام ما يقارب ثلاثة قرون ونصف لأن تعدد الأسماء ظاهرة متعلقة بهولندا منذ بدء تاريخها كدولة، وقد انتقلت الظاهرة إلى إندونيسيا، التي احتلها الهولنديون واستعمروها في القرن السادس عشر[١].

ب – الموقع:

تقع إندونيسيا في جنوب شرق قارة آسيا يحيط بها المحيط الهادي من الشرق والمحيط الهندي من الغرب، ويفصل بينها وبين أستراليا في الجنوب بحر أرافورا وبحر تيمور، ويحدها من الشمال ماليزيا والفلبين [٢]، وهي بهذا تحتل موقعاً إستراتيجياً[٣].

٢ – المساحة والسكان:

أ – المساحة:

تمتد إندونيسيا على مساحة واسعة تبلغ (٥,١٩٣,٢٥٠) كيلو متر مربع[٤]، مُشَكِّلة أكثر وأعظم تجمع للجزر في دول العالم إذ يبلغ عددها حسب آخر إحصائية (١٧,٥٠٨) جزيرة[٥] وهي جزر صغيرة وكبيرة، منها خاوية ومنها مأهولة، وبعضها مزدحم بالسكان وآخر قليل العمران[٦]، وهي بهذه المساحة الهائلة تعد أكبر دولة إسلامية من حيث المساحة، ويقسم الجغرافيون هذه الجزر إلى أربع مجموعات تختلف عن بعضها من حيث النبات، والحيوان، وطبيعة الأرض والسكان، وهذه المجموعات هي:

١. المجموعة الغربية: وتشمل سومطرة، وجاوى، وبورنيو(كاليمنتان)، وما حول هذه المجموعة من جزر صغيرة، وتعرف بمجموعها جزر الصوند الكبرى أو الغربية.
٢. الجزر الصغرى: وهي سلسلة من الجزر الصغيرة تمتد من شرق جاوة نحو أستراليا، وتعرف باسم جزر الصوند الصغرى، وأشهرها بالي، و لومبوك، وسومباوا، وسومبا.

---

(١) ينظر: الجزر الخضراء "هندونيسيا" حبيب جاماتي، ص٥، دار المعارف، مصر.

(٢) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص٢٣.

(٣) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص٤٩.

(٤) ينظر: إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، ص١٧

(٥) ينظر: إندونيسيا الزمان والمكان، توفيق محمد علوان، ص٩، دار بلنسية، الرياض، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ وجهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، شفيق باسلامة، ص١٩، رسالة غير منشورة أعدت لنيل درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٨هـ.

(٦) ينظر: إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، ص١٧

٣. الجزر الشرقية: وتشمل جزر سولاويسي، و مالوكو التي تمتد حتى الفلبين.

٤. جزر غينيا الجديدة: وتملك أستراليا القسم الشرقي منه، وبينما الغربي منها بيد إندونيسيا، وتعرف باسم إيريان الغربية(١).

ب – السكان:

بلغ عدد سكانها حسب إحصاء عام ٢٠٠٠م أكثر من ٢٠٦ مليون نسمة، وهي بهذا تعد رابع أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين والهند والولايات المتحدة الأميركية(٢)، يشكل المسلمون فيهم غالبية مطلقة حيث تصل نسبتهم إلى ٨٩٪، ويتلوهم النصارى بنسبة لا تتجاوز ١٠٪، ويدين بعض السكان بالبوذية(٣).

ينتمي سكان إندونيسيا إلى جنس الملايو، وهم جماعة من الأصل المنغولي، هاجروا قبل الميلاد بمدة طويلة من جنوب شرق آسيا، وحدثت تلك الهجرة عقب نزوح جماعة كبيرة من الصين ومنغولية، ويعتبر الزنوج هم العنصر الثاني، وهم أول من سكن البلاد، ويعيشون في الغابات والجبال عيشة بدائية، منعزلين عن السكان الآخرين، ويوجد فيها جالية صينية كبيرة، وبها عرب كثيرون ينتمون إلى حضرموت(٤).

ويتخاطب سكان إندونيسيا بما يقرب من ثلاثين لغة، ومائتين وخمسين لهجة محلية، وقيل: ٥٨٠ لهجة تأتي في مقدمتها اللغة الإندونيسية، وهي من أصل ملاوي، وبدأت أولاً في جزر "رياو" ثم انتشرت في أنحاء إندونيسيا، وهي لغة مختلطة بين اللغات العربية، والإنجليزية، والهولندية، والصينية، وتعتبر اللغة الرسمية التي يتعامل بها الجميع (٥).

---

(١) ينظر: إندونيسيا– ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا ص١٢–١٣.

(٢) ينظر: جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا ص٢١– ٢٢.

(٣) ينظر: إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، ص ١٩.

(٤) ينظر: إندونيسيا– ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا ص٢١.

(٥) ينظر: إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، ص١٨ – ١٩، و إندونيسيا الزمان والمكان، ص١٢.

ثانياً: دخول الإسلام إلى إندونيسيا:

تعددت آراء الباحثين حول تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا، كما كان لهم أكثر من رأي في كيفية دخوله، ومن الذي قام بذلك؟، حتى قيل إنه: " ليس من الميسور تحديد تاريخ بدء دخول الإسلام إلى إندونيسيا" (١)، ويمكن بيان ذكر الآراء في تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا على النحو التالي:

١. لعل أقدم تاريخ ذُكر لدخول الإسلام إلى إندونيسيا أنه كان في سنة ٥٥هـ مستدلين بما جاء في بعض كتب التقويم الصينية أنه في سنة "٦٧٤م الموافق ٥٥هـ" كانت هناك جالية عربية في الشاطيء الغربي من سومطرة وهي أحد جزر إندونيسيا(٢)، ومثل ذلك لايمكن الجزم من خلاله بدخول الإسلام في ذلك التاريخ إلى إندونيسيا، فوجود العرب في تلك المناطق لا يعني – بالضرورة – وجود الإسلام، إذ إن العرب كان لهم علاقات تجارية مع الصين يرجع بعضها إلى سنة ٣٠٠م(٣) فلا يبعد أن يكون هؤلاء من العرب الذين كانوا يتاجرون في الحرير الصيني فاستوطنوا تلك المنطقة، كما إن بعض الرحالة كانوا يسمون إندونيسيا باسم جزائر الصين(٤)، وأما القول بأن الإسلام دخل إلى الصين قبل السنة السابعة من الهجرة على يد صحابي اسمه " رهاب بن رعشة" (٥) فهو قول يحتاج إلى مزيد من التحقيق والبحث المتجرد، إذ لا تذكر الكتب المعتنية بتراجم الصحابة ê رجلاً بهذا الاسم مع شدة ضبطها لأسمائهم، وبيان سيرتهم، والحديث عن أعمالهم.

٢. انتهت الندوة التي عقدت في ميدان بسومطرة الشمالية في مارس عام ١٩٦٣م عن دخول الإسلام إلى إندونيسيا لنتائج كان أولها: "فهمنا من المصادر التي اطلعنا عليها أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا أول مرة في القرن الأول الهجري."(٦) من غير تحديد تاريخ زمني لذلك.

---

(١) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص١٥٤.

(٢) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص١٧٩–١٨٠.

(٣) ينظر: الإسلام في الشرق الأقصى، قيصر أديب مخول، الدار العربية، بيروت ص٢٧.

(٤) ينظر: حاضر العالم الإسلامي، لوثروب ستودراد، ٣٤٦/١، ترجمة عجاج نويهض.

(٥) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص١٧٨.

(٦) ينظر: الإسلام في إندونيسيا لمحمد ضياء شهاب وعبدالله نوح، ص٩، الدار السعودية للنشر، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

٣. في عهد هارون الرشيد المتوفى سنة ١٩٣هـ زار التجار الإندونيسيون البلاد الإسلامية، ورجعوا بعد اعتناقهم الإسلام إلى بلادهم حاملين لواء الإسلام، وساهموا في الدعوة إليه على نطاق واسع[١].

٤. يؤكد بعض الباحثين أنه ورد في بعض كتب التاريخ الموثوق بصحتها أن التجار المسلمين بدؤوا في الاتصال بإندونيسيا منذ القرن التاسع الميلادي – الثالث الهجري–[٢].

٥. في عام ١١١١م –٥٠٣هـ تقريباً– اعتنق بعض سكان شمال غرب سومطرة دين الإسلام فكان هذا أول دخول للإسلام إلى إندونيسيا كما يراه بعض الباحثين[٣].

٦. يستند بعض المؤرخين لإثبات أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي –أواخر القرن السابع الهجري– على ما كتبه الرحالة "ماركوبولو" عن زيارته إلى سومطرة الشمالية عام ١٢٩٢م حيث قضى خمسة أشهر حيث يقول:"إن جميع سكان البلاد عبدة أوثان، اللهم إلا في مملكة برلاك الصغيرة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة حيث كان سكان المدن وحدهم مسلمين"[٤]، وعند التأمل لقول هذه الرحالة لاتجد تصريحاً ببداية دخول الإسلام وإنما فيه ذكر لوجود مسلمين، ويحدد بعض الباحثين من أدخل الإسلام إلى جاوة في هذا التاريخ بأنهم آل عظمت خان العلويون، وأصلهم من حضرموت باليمن[٥] .

ويلحظ القارئ أن في بعض هذا الآراء عدم تفريق بين تاريخ دخول الإسلام وتاريخ انتشاره، ومن ثم كان من الصعب تحديد الزمن الذي وصل فيه الإسلام إلى إندونيسيا[٦].

---

(١) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص٦٧.

(٢) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص١٥٤.

(٣) ينظر: المصدر السابق ص١٥٨.

(٤) ينظر: إندونيسيا– ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا ص٢٥، وشهاب، محمد ضياء، ونوح، عبدالله، مصدر سابق ص ١٥.

(٥) ينظر: الملك عبدالعزيز ورعاية الحركة السلفية في إندونيسيا، عمر عبدالله بامحسون، بحث مقدم للندوة التي عقدها معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة ص٥.

(٦) ينظر: إندونيسيا– ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا ص٢٥.

وبقدر الاختلاف في تحديد تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا حصل الاختلاف في كيفية دخوله، ومن الذي قام بذلك؟ وأشهر الأقوال في ذلك ما يلي:

١. أن دخول الإسلام إلى إندونيسيا كان عن طريق الهند، ثم اختلفوا هل جاء من "غوجارات" وهي ولاية تقع في شمال غربي الهند لانتقال بعض أحجارها المرمرية، والعثور عليها في مقابر السلاطين الإندونيسيين، أوكان من "مالابار" و"كروماندل" في جنوب الهند للتشابه بين مايفعله المنحرفون من المسلمين في بعض المظاهر مع المظاهر الهندوكية [١]، وهذه استدلالات ضعيفة لاترقى إلى إثبات مثل هذا الحدث التاريخي الهام.

٢. أن دخول الإسلام إلى إندونيسيا كان عن طريق فارس لوجود بعض المناطق في إندونيسيا تُسمي شهر محرم -أحياناً- بشهر الحسن والحسين[٢]، وأن الذي يستعمله العلويون في لباسهم أشبه شيء بزي علماء فارس[٣]، ومثل ذلك لاينهض دليلاً على هذه القضية، إذ الحديث إنما هو عن دخول الإسلام لاعن وجود بعض مظاهر التشيع في بعض مناطق إندونيسيا في زمن من الأزمنة.

٣. دخول الإسلام كان عن طريق التجار الإندونيسيين الذين زاروا البلاد الإسلامية في عهد هارون الرشيد[٤]، وهذا بحد ذاته ليس مقنعاً في الدلالة على أن الإسلام كانت بدايته الأولى كانت عن طريق اتصال هؤلاء التجار بالعالم الإسلامي؛ فقد يكون هذا الاتصال بعد انتقال بعض المسلمين إلى تلك البلاد.

٤. لايستبعد بعض الباحثين أن يكون للتأثير المصري دور في دخول الإسلام إلى إندونيسيا في بدايته الأولى مستنداً في ذلك إلى أن بعض الملوك المسلمين في سومطرة كان يستعمل لقب "الملك الصالح" و"الملك الظاهر" وهي ألقاب استعملها المماليك إبان حكمهم لمصر[٥]، ومعلوم أن حكم المماليك لمصر إنما

---

(١) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص١٦٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق ص ١٧٠.

(٣) ينظر: حاضر العالم الإسلامي ٣/ ١٣٧.

(٤) ينظر: هذه هي إندونيسيا ص٦٧.

(٥) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص ١٧١.

كان في القرن السابع الهجري، وجميع المصادر لاتختلف في إثبات وجود الإسلام إبان ذلك التاريخ، إنما الخلاف في بداية دخوله.

٥. لعل أظهر الأقوال في دخول الإسلام إلى إندونيسيا أنه كان عن طريق عرب الجزيرة، وهو ماتؤكده النتائج التي وصلت إليها الندوة التي عقدت بمدينة (ميدان) في سومطرة الشمالية عن دخول الإسلام إلى إندونيسيا، واستمرت جلساتها من تاريخ ١٧ إلى ٢٠ مارس عام ١٩٦٣م (٢١–٢٤ شوال ١٣٨٢هـ)، وانتهت إلى ما يلي:

- فهمنا من المصادر التي اطلعنا عليها أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا أول مرة في القرن الأول الهجري (فيما بين القرن السابع والثامن الميلادي) ومن بلاد العرب مباشرة.
- أن أول منطقة دخلها الإسلام هي سواحل سومطرة الشمالية وأنه بعد تكوين المجتمع الإسلامي وبعد حصوله على النفوذ السياسي كان الملك المسلم الأول في "أتشيه".
- أن الإندونيسيين ساهموا بعد ذلك في الدعوة إلى الإسلام.
- أن الدعاة الأولين كان بعضهم من التجار.
- أن الدعوة الإسلامية كانت سلمية.
- أن الإسلام أتى إلى إندونيسيا بثقافة وحضارة راقية وهي عناصر تكوين الشخصية الإندونيسية.
- من الضروري وجود هيئة أمم تقوم بأعمال تحقيق وتصنيف تاريخ الإسلام بإندونيسيا بصورة أوسع، وبصفة دائمة، ورأينا أن تكون هذه الهيئة بمدينة ميدان مع إنشاء فروع لها في الأماكن المهمة، لا سيما جاكرتا[1].

ويحسن التنبيه في ختام الحديث عن دخول الإسلام إلى إندونيسيا إلى أمرين هامين:

الأول: أن أحد الباحثين خلُص إلى نتيجة مهمة وهي أنه إذا كانت المصادر التاريخية تؤكد وصول الفتوحات الإسلامية إلى الصين في وقت مبكر على يد القائد الإسلامي قتيبة

---

(١) ينظر: الإسلام في إندونيسيا ص٩–١٠.

ابن مسلم سنة ٨٨هـ أفلا يكون من الممكن عقلاً أن يكون الإسلام دخل إليها في ذلك التاريخ، وأن عدم ذكرها بهذا الاسم لكونها كانت معروفة باسم جزائر الصين[١].

الثاني: أنه بعد عام واحد من عقد تلك الندوة السابقة صدر كتاب عنوانه: " **Tuanku Rau**" وترجمته " سيدي راو" ألّفه إندونيسي عسكري برتبة لواء اسمه "مانراجا أونجن" وقد ضمنه بعض الوثائق السرية الخاصة بالأسرة المالكة في قبائل "باتاك" الإندونيسية، وبعض هذه الوثائق يزيد عمرها على ١٠٠سنة فلما تآكلت أطرافها وكادت أن تتلف قام المؤلف بنشر ما يمكن أن يستفيد منه الباحثون في المجالات الإسلامية، وجعل نشرها في حدود ضيقة لارتباط بعضها بأسرار عائلته، وهي ذات حساسية خاصة، وقد أشارت تلك الوثائق إلى رسائل متبادلة بين معاوية بن أبي سفيان ﷺ وملك جامبي في إندونيسيا "سري مهاراجا"، وكذلك ملكة جبارا " سيمو"، وأن هذه الوثائق موجودة في المتحف الأسباني، وتوجد منه صورة لدى القنصل الإندونيسي في جدة إبان الاستعمار الهولندي[٢]، وإذا ثبت مصداقية هذه الوثائق فإن هذا يعطي إشارة واضحة على أن الإسلام قد وصل العلم به في تلك البلاد في منتصف القرن الأول الهجري.

* * *

---

(١) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص ١٧٨.

(٢) ينظر: حضارتنا في إندونيسيا ص ١٨٣–١٨٥.

ثالثاً: وصول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى إندونيسيا:

كانت بداية ظهور الاتجاه السلفي في إندونيسيا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وذلك في عهد ملك باكوبوانا الرابع من مملكة ماتارام الإسلامية، ولم يكن ينبع أساساً من داخل إندونيسيا[1]، و تربط بعض المصادر ظهور الاتجاه السلفي في إندونيسيا في دوره الأول بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مؤكدة أن المؤرخين يذكرون أنه في سنة ١٧٩٠م جاء جماعة من العرب من أتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى إندونيسيا، وأخذوا يدعون إلى آراء جديدة على المجتمع الإندونيسي؛ من أهمها: العودة بالإسلام إلى عهد السلف الصالح، وتطهير العقيدة الإسلامية من البدع والخرافات، وتخليصها من المظاهر الشركية كالاستعانة بالمقبورين، والاستغاثة بهم ونحو ذلك، وقد أعجب ملك باكوبوانا الرابع بذلك، وسارع إلى تطبيقها بطريقة سليمة، فألغى التقاليد والعادات الهندوكية المنحرفة عن الإسلام كالمغالاة في تعظيم الملوك والأمراء وغيرها من مظاهر البدع، إلا إن الاستعمار الهولندي أحس بخطر هذه الدعوة فأخذ يكيد لها حقداً وبغضاً للإسلام، واستطاع أن ينجح في مقاومتها وأن يطرد أتباع الدعوة من إندونيسيا بعد اتهامهم بتدبير الفتن المتكررة، ثم نُشرت الكتب المعادية لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب [2].

وبعد مرور عشر سنوات من هذه الواقعة أي في سنة ١٨٠٠م قدم ثلاثة من علماء سومطرة الغربية من مدن مختلفة إلى مكة المكرمة للحج وهؤلاء العلماء هم: الحاج مسكين من مدينة باندي سيكات، والحاج عبدالرحمن من مدينة بيو بانج، والحاج محمد عارف من مدينة سوماتيك[3]، ولم يكن هدفهم من رحلتهم قاصراً على أداء هذه الشعيرة ولكنه تعدى إلى الاتصال بعلماء الدعوة، والاستفادة منهم فكان لرحلتهم آثار عظيمة على تكوينهم العلمي والعملي حيث عاشوا في مكة والمدينة خلال ازدهار

---

(١) ينظر: الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا، أمل عبدالله زركشي، ص٢٥٢، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الفلسفة بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة،١٩٨٦م.

(٢) ينظر: المصدر السابق ص٢٥٤.

(٣) ينظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، ص٣٢٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة،١٩٦١م.

الدعوة في القرن الثامن عشر وفجر القرن التاسع عشر [1]، فرأوا كيف انتشرت تلك الدعوة، ودرسوا أسباب نجاحها، وأدركوا أن من أعظم أسباب نجاحها دعوتها إلى التوحيد الخالص، واقتران العلم بالعمل، ولما عادوا إلى وطنهم سنة ١٨٠٣م بدأوا دعوتهم بلين ورفق، فألقوا المواعظ والخطب، وعقدوا حلقات التعليم للدين الصحيح في المساجد، ومالبث بعضهم أن استعجل في إصلاح الناس فانتقل من الرفق إلى الشدة والعنف، فلما سلكت دعوتهم هذه الطريقة انقسم الناس في الموقف منهم إلى ثلاثة أقسام: فريق يعارضهم بشدة لأنهم يرون أن ما جاؤوا به يقضي على التقاليد التي ورثوها من أسلافهم، وآخرون يؤيدونهم ويرون في طريقتهم خلاصاً للمجتمع من رق العادات والتقاليد المخالفة للشريعة، بينما رأى فريق ثالث تأييدهم للمبادئ، وعدم مناسبة الطريقة التي استخدم فيها العنف، فحصل عند ذلك الصراع بين مؤيديها ومعارضيها، فنشأ من هذا الصراع علماء تبنوا الدعوة إلى المنهج السلفي، وقد اشتهر من بينهم ثمانية علماء، واشتهروا فيما بعد بـ"الأسود الثمانية" [2]، وقاموا بحركة تطهيرية سماها الهولنديون باسم حركة "بادرى"[3].

وبذلك يتبين أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بدأت في الانتشار في غرب جزيرة سومطرة في أوائل القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)[4]، وكان انتشارها بصورة ملحوظة حتى شعرت بخطر اتساعه بعض الأسر الحاكمة في بعض المناطق، فخشيت على نفوذها فاستعانت بالاستعمار الهولندي للقضاء على هذا التوسع

---

(١) ينظر: المصدر السابق ص ٣٣٨.

(٢) تشبيه لهم بالأسود، لأن كلاً منهم كالأسد الهصور في تنفيذ خططه. ينظر: الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسياص٢٥٧.

(٣) أعظم قوة واجهت الاستعمار في إندونيسيا كانت من آثار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مسلم عبود معاني، ص١٦٣، بحث منشور في مجلة أضواء الشريعة، كلية الشريعة، الرياض، العدد الثالث، ١٣٩٥هـ. و"بادرى" قيل إنه: هو وصف يطلق باللغة الإندونيسية على العالم. ينظر: الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسياص٢٦٠، وقيل هو: اسم جمعية دينية تأسست قبل وصول الهولنديين، ومعناها: البيضاء رمزاً لطهارة القلوب. ينظر: إندونيسيا- ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا، ص٤٣.

(٤) ينظر: رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، محمد عبدالله السلمان، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

والانتشار فاستجاب المستعمر مشترطاً السيطرة على تلك المناطق فسُميت المواجهة بين المستعمر وهؤلاء الدعاة بحرب "بادرى"، واستمرت ستة عشر عاماً منذ عام١٨٢١م وحتى عام ١٨٣٧م(١).

ويتركز أكثر الحديث عن هؤلاء العلماء في المواجهة التي حصلت بينهم وبين المستعمر الهولندي غير أن المصادر لا تسعف بمعلومات بمثل تلك الكثرة عن مظاهر تأثر هؤلاء العلماء بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، كما يتم التركيز بكثرة على رغبتهم في إقامة دولة إسلامية.

وتسجل بعض المصادر معلومات هامة في تأثر بعض علماء سومطرة الغربية بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب كالقول بأن القائد "إمام تنكو إمام بنجوا" من مجددي دار الإسلام في سومطرة عام ١٨٠٨م، جعل الدراسة فيها على المذهب الحنبلي كما تلقاه أساتذته الأولون على الشيخ محمد بن عبدالوهاب (٢)، ومعلوم أن المذهب الفقهي السائد في إندونيسيا هو المذهب الشافعي.

أما في شمال سومطرة وفي إقليم "آشيه" على وجه التحديد فلايقطع بعض الباحثين بتأثر حركات المقاومة للمستعمر الهولندي في ذلك الأقليم بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وليس في ذلك سوى ماتذكره بعض المراجع من تأثير دعوة الشيخ على نلك الحركات(٣).

وفي جاوه لا تؤكد المصادر أن حركة أحد أمراء الأسرة الحاكمة في مدينة جوكجاكارتا بمعاونة أحد علماء الدين المتصدية للاستعمار الهولندي كانت متأثرة بدعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب، مع أنها لا تستبعد وقوع التأثر خاصة بعد ذهاب بعض قادتها إلى مكة المكرمة بعد أعقاب الفتح السعودي لها في الدور الأول، ورجوعهم في فترة معاصرة لحرب ماسُمي "بادري"(٤).

---

(١) ينظر: الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسياص٢٦٠.

(٢) ينظر: أعظم قوة واجهت الاستعمار في إندونيسيا كانت من آثار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص١٦٣.

(٣) ينظر: انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ص١٠١، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، الطبعة الثانية،١٤٠١هـ.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ص١٠٢.

المبحث الثاني: ترجمة شيخ الإرشاديين الشيخ أحمد السوركتي [1].

أولاً: اسمه ونشأته:

هو: أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بم محمد السوركتي الأنصاري.

ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ، ولم يكن الشيخ عندما يُسأل عن ذلك يجزم به بل يقول: أنا من طائفة تدعي الانتساب إلى جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ، وهذه طريقة العلماء الربانين عند سؤالهم عن مثل ذلك. ولقب السوركتي هو لجده الرابع حيث رجع من مصر بعد رحلته إليها حاملاً كتباً كثيرة، فلقب (سوْركتِّي) مكون من شقين "سور" وتعني الكتاب و"كتي" للدلالة على الكثرة بلغة أهل دنقلا القديمة، ووالد الشيخ كان ممن يستحق هذا اللقب -أيضاً-، حيث كان من المتخرجين في الأزهر وقد رجع من هناك بكتب كثيرة[2].

ولد الشيخ سنة ١٢٩٢هـ في جزيرة "أرقو" من أعمال "دنقلا" بالسودان، ولظروف قاسية هاجرت القبيلة إلى شمال السودان[3]وقد نشأ الشيخ في بيت علم، حيث إن أباه كان له دروس ومجالس علمية وكذا شأن جده، بالإضافة إلى ذلك كان الشيخ أحمد ذكياً شديد الذكاء، أعطي ذاكرة سيالة وسرعة في الحفظ، فخصّه والده بعطفه ومحبته من صغره، وامتاز عن بقية إخوته، لما فيه من النجابة و صفاء القريحة و حسن الطوية، وقد كان والده يصحبه دوما في رحلاته الكثيرة مع وجود من هو أكبر منه، فكان يحضر مجالس والده العلمية مع الكهول، والشيخ يستمع لدروسهم ومناقشاتهم، وبذلك صار له ملكة خاصة في تصوراته ومداركه، وأصبح فوق مستوى إخوانه وأقرانه. وهذا شيء من نشأته قبل التحاقه بالمعاهد التعليمية[4].

---

(١) ينظر في مصادر ترجمة الشيخ السوركتي: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، لصلاح عبدالقادر البكري، نشر الإدارة المركزية لجمعية الإرشاد الإسلامية بجاكرتا، إندونيسيا ص٢٢٠، تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، لمحمد نور والأنصاري، تحقيق: د. أحمد إبراهيم أبو شوك، نشر دار الفجر، ماليزيا، ص٢٥

(٢) ينظر: تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص٢٧.

(٣) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص٢٢٠.

(٤) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص٢٢٠-٢٢١، تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص٢٧.

كان مشهوراً بالتواضع، حسن الحديث، يجالس كل الطبقات سواء العوام والأميين والمحافظين، وهو يخاطب الجميع بلفظة الأخ، ويخاطب ذوي الثقافة والميزة العلمية بحضرة الفاضل، ويحترم النابغين والنابهين، خصوصاً من كربهم الدهر وأقعدهم الزمان، ويواسي الأيتام والأرامل، ينفق عليهم سراً، ويسأل عن المتغيبين من معارفه، وكان يضرب به المثل في الصبر والتحمل والصفح الجميل، ولم يجمع الشيخ ثروة، وكل ما يملكه هو خزانة عامرة بالكتب القيمة النادرة [1].

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

١ – شيوخه:

انتقل الشيخ بعد وفاة والده إلى الحجاز فنزل في جده، ثم ذهب إلى مكة، وسافر إلى المدينة وبقي فيها أربع سنوات ونصف، ثم عاد إلى مكة واستقر فيها أحدى عشر عاماً نهل فيها على شيوخ إجلاء، وكان الشيخ أول شخص سوداني قيد اسمه في دفتر علماء مكة، وما كان ذلك لعدم وجود العلماء السودانيين بالحجاز، بل لكون علماء مكة كانوا يمتنعون من تقييد اسم أفاقي (أي غير حجازي) في دفتر العلماء، وذلك حرصا على المعاش الذي يتقاضاه العلماء من الحكومة العثمانية، وليس ذلك التعصب على السودانيين فقط، بل على كل أفاقي، حتى أبطله الشريف حسين عام ١٣٢٦هـ[2]، ويمكن بيان بعض شيوخه في مكة، والمدينة على النحو التالي:

أ – أبرز شيوخه في مكة:

١. محمد بن يوسف خياط الشافعي المكي، أحد أجلاء البلد الحرام،العلامة الفلكي المحقق المتفنن في العلوم، منطوقها والمفهوم، منثورها والمنظوم، فلذا عقدت عليه الخناصر، وأثنى عليه الأصاغر والأكابر. ولد بمكة المشرفة ونشأ بها وأكب على كسب العلوم وتحصيلها وجمعها من أهليها وتأصيلها، وجد في ذلك حتى فاق أقرانه الأفاضل، وحاز فصاحة وكمالا وأدبا يقصر عنه يد المتناول، توفي بمكة بعد عام ١٣٣٠هـ[3].

---

(١) ينظر: تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص ٤١.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ص ٣٥.

(٣) ينظر: أعلام المكيين، مؤسسة لعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مؤسسة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ١/٤١٧.

٢. أسعد بن أحمد بن أسعد بن تاج الدين الدهان الحنفي المكي، ولد بمكة عام ١٢٨٠هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده وصلى به التراويح في المسجد الحرام مرارا، وطلب العلم وقرأ على مشايخ كثيرين، ثم تصدى للتدريس بالمسجد الحرام وكان يلقي دروسه صباحا ومساء، وكان معظم طلابه من العلماء وطلبة العلم الممتازين فأخذوا عنه وانتفع به جمع غفير، تعين في عهد الشريف حسين بن علي مساعدا لقائم مكة المكرمة في فصل القضايا الشرعية، ورئيسا لهيئة تدقيقات شؤون الموظفين، ثم قاضيا بالمحكمة سنة ١٣٣٧هـ وكان مع ذلك ملازما للتدريس بالمسجد الحرام، توفي بمكة المكرمة عام ١٣٣٨هـ(١).

٣. عبد الرحمن بن أحمد بن أسعد بن تاج الدين الدهان الحنفي المكي، ولد بمكة عام ١٢٨٣هـ ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده وصلى به التراويح في المسجد الحرام، طلب العلم وقرأه على مشايخ كثيرين ثم تصدى للتدريس بالمسجد الحرام وكانت دروسه في التفسير والحديث، وكان مع ذلك يدرس في المدرسة الصولتية. تخرج على يديه الكثير من علماء مكة المكرمة وغيرهم، توفي بمكة عام ١٣٣٧هـ(٢).

ب – أبرز شيوخه في المدينة النبوية:

١. فالح بن محمد بن عبد الله الظاهري، محدث شاعر فقيه أصولي، لغوي، صوفي، مشارك في عدة علوم، تلقى علومه على علماء الحرمين والقاهرة، واشتغل بالتدريس في المسجد النبوي وفي مكة وإسطنبول والقاهرة، ثم عهد إليه إفتاء الشافعية بالمدينة المنورة. له مصنفات منها «أنجح المساعي» و «شيم البريق»، توفي في المدينة سنة ١٣٢٨هـ(٣).

٢. عمر بن حمدان المغربي (١٨٧٥–١٩٤٩م)، فقيه محدث عالم، ولد بتونس وتلقى علومه عن علماء المدينة ومكة وتونس وفاس ودمشق وحضرموت. واشتغل بالتدريس في الحرمين ثم بمدرسة الفلاح والمدرسة الصولتية. توفي في المدينة المنورة يوم الخميس التاسع من شوال سنة ١٣٦٨هـ(٤).

---

(١) ينظر: المصدر السابق١/٤٣٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق١/٤٣٥.

(٣) ينظر: سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري، لعمر عبدالجبار، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، الطبعة الثانية، ص٣٣٠.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ص٣٣٤.

٣. أحمد بن إسماعيل زين العابدين البرزنجي المدني أديب وفقيه في لسان العرب، ومن أعيان المدينة المنورة، وينتسب أصلا إلى أسرة كردية من شهرزة، ترفع نسبها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، ولد بالمدينة المنورة وتلقى العلم عن علمائها وعلماء القاهرة. وكان من مدرسي الحرم المدني. ثم تولى إفتاء الشافعية بالمدينة، ثم انتخب نائبا عنها في مجلس النواب العثماني بإسطنبول. واستقر في دمشق أيام الحرب العالمية الأولى إلى أن توفي ١٣٣٧هـ[١].

هؤلاء بعض شيوخه في الحجاز، وقد تلقى التعليم عليهم قبل دخول الملك عبدالعزيز الحجاز[٢].

٢ – تلاميذه:

اعتنى الشيخ بالتعليم والتدريس، وبذل جل وقته لذلك، وتزاحم التلاميذ والطلاب للإفادة من علمه وتربيته، وصار له بذلك عدد كبير من التلاميذ في أنحاء إندونيسيا، لعل من أشهرهم[٣]:

١. الأستاذ محمد حسبي الصديقي، أستاذ كلية الشريعة التابعة للجامعة الإسلامية بجكجاكرتا وعميد الكلية الإسلامية بصولو سابقاً، وصاحب التآليف القيمة في الفقه والتفسير والحديث.

٢. الأستاذ فريد معروف عميد الجامعة الإسلامية بجكجاكرتا سابقاً، وأحد أركان الجمعية المحمدية ووزير شؤون الحج.

٣. الدكتور محمد رشيدي وزير الشؤون الدينية الأول في إندونيسيا، وقد كان سفيرا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة و بعده في باكستان وفي إيران، والمحاضر في كليات كندا في الثقافة الإسلامية.

٤. السيد يونس أنيس، الرئيس العام للجمعية المحمدية وعضو الهيئة التأسيسية والمرشد الديني للجيش الإندونيسي برتبة ليتنان كولونيل.

---

(١) ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، ١/٩٩.

(٢) ينظر: جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، ص٦٩.

(٣) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا ص٣٢-٣٣، وجهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، ص ٧٠-٧١.

٥. الأستاذ إسكندر إدريس أحد ضباط الجيش الوطني الإندونيسي إبان الثورة في جاوى الوسطى، والذي تولى إمامة الجيش ثم استقال وعكف على تأليف الكتب.

٦. الأستاذ صالح سعيدي كان الرئيس العام لمكتب الاستعلامات الدينية بجاكرتا العاصمة.

٧. الأستاذ عمر سالم هبيص ناظر مدرسة الإرشاد سورابايا سابقا والذي كان عضوا في البرلمان والهيئة التأسيسية.

٨. الأستاذ عمر سليمان ناجي، ناظر مدرسة الإرشاد فكالوغان ثم جاكرتا سابقا ورئيس هيئة تحرير صحيفة الجنوب العربي السياسية.

٩. المؤرخ الحضرمي الأستاذ صلاح البكري صاحب تاريخ حضرموت السياسي.

١٠. الأستاذ زين باوزير ناظر مدرسة الإرشاد بندووسو.

١١. الأديب الأستاذ عمر أحمد باوزير المدرس بالثانوية بالعراق.

ثالثاً: مؤلفاته:

كان الشيخ السوركتي مشغولاً بالتعليم والتدريس، ونشر الدعوة الصحيحة، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الدين فانشغل بذلك عن الانقطاع للتأليف، ومع ذلك فقد ألّف الشيخ مؤلفات قليلة صغيرة الحجم إلا إنها تدل على تمكنه من التأليف، وسعة علمه واطلاعه، وامتلاكه أسلوباً راقياً في التعبير، وقدرته على عرض المسائل بالأدلة والبراهين، وتفنيد الشبهات، وحل المعضلات، ومن تلك المؤلفات[1]:

١. صورة الجواب: وهي رسالة صغيرة الحجم لا تتجاوز ١٦ صفحة، أصلها جواب لسؤال مدير جريدة صولو الهندية (وهي جريدة باللغة الإندونيسية)، حول مسألة الكفاءة في الزواج، وهذه الرسالة مع صغر حجمها إلا إن الشيخ كاد يستوعب أطراف هذه المسألة، وأقوال العلماء فيها، وأدلة كل فريق، ولعل هذه الرسالة هي أقدم مؤلف للشيخ إذ إنه جاء في نص السؤال التنويه بتاريخ نشر المقال والسؤال عنه وهو ٢٨ أكتوبر ١٩١٥م، وقد سببت هذه الرسالة ضجة في أوساط السادة العلويين، فألفوا للرد عليها رسائل وكتباً عديدة، وهي رسالة مكتوبة بخط اليد، ولايوجد عليها معلومات نشر.

---

(١) ينظر للتعريف بمؤلفات الشيخ: جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، ص٨٠.

٢. **المسائل الثلاث:**

وهذه الرسالة تعد من أنفس رسائل الشيخ يبين فيها مذهب السلف الصالح في المسائل الثلاث المهمة التي ضل فيها من ضل من المسلمين وهذه المسائل هي (السنة والبدعة / الاجتهاد والتقليد / زيارة القبور والتوسل).

٣. **الوصية العامرية:** وهذه الرسالة عبارة عن مجموعة من الوصايا والنداءات إلى إخلاص العبادة لله عز وجل واجتناب الشرك وأهله. وإلى سائر فعل الخير وترك المنكر المستنبطة من الكتاب والسنة.

٤. **كتاب الآداب القرآنية:** وهوعبارة عن مجموعة من الآيات القرآنية المذيلة ببعض تعليقات الشيخ.

٥. **أمهات الأخلاق.**

٦. **كتاب "إتحاف العباد بتفنيد مزاعم الحداد":** ألّفه الشيخ للرد على كتاب: " القول الفصل فيما لبني هاشم و قريش من الفضل" ألفه زعيم الرابطة العلوية.

٧. **توجيه الإخوان إلى آداب القرآن.**

٨. **منظومة الخواطر الحسان.**

٩. **مجلة الذخيرة الإسلامية:** وقد أنشأها الشيخ ، ونشر فيها كثيراً من مقالاته.

وقد أبان عن وجه الغرض من إنشائها فقال: "غرضنا الوحيد من هذه المجلة، المدافعة عن الدين بما نستطيعه من الوسائل الأدبية، فما يستطرد فيها من كلمات سياسية أو فكاهات أدبية، أو أخبار كونية أو تحف طبيعية، أو غير ذلك فلغرض عارض، أو مناسبة حالية أو لترويح أنفس القراء وليس مقصودا بالذات، وفي العزم أن نبني خطة الدفاع على أربعة أصول:

(الأول) بيان حقيقة ما ينسب إلى الدين ويروى عن الشارع من غير طرق اليقين.

(الثاني) رد الشبه الواردة من المعاندين، ببراهين العقل والنقل الصحيحة بأوجه تؤدي إلى إقناع من يريد الحق وتقنعه الحجة، دون المتعنتين.

(الثالث): بيان محاسن الإسلام وأوجه ملاءمته لكل أمة في كل زمان و مكان، بالأدلة الواضحة المعقولة المقبولة لدي ذوي الطباع السليمة الخالية عن الهوى والتعصب، ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حي عن بينة.

(الرابع): حث المسلمين على التمسك بوسائل الرقي والأسباب الشريفة، ليدخلوا في صفوف العاملين، ولئلا يكون حجة على الإسلام"[1]، وقد صدر العدد الأول من هذه الرسالة في ١ محرم ١٣٤٢هـ لكنها لم تدم طويلاً إذ توقفت بعد العدد العاشر[2].

رابعاً: انتقاله إلى إندونيسيا:

١ – سبب قدومه:

كان السبب في انتقال الشيخ أحمد السوركتي إلى إندونيسيا أنه في عام ١٣٢٩هـ الموافق: ١٩١١م تقريبا، أتاه طلب من جمعية خير "وهي جمعية تابعة للجالية العربية من السادة العلويين" في جاكرتا لإدارة التعليم في مدرستها، وكان ذلك بواسطة بعض مشايخه، فوافق الشيخ على طلبهما أملاً في أن يكتب الله على يديه تبصير الناس بتعاليم الإسلام الصحيحة في تلك البلاد، وقد وصل الشيخ إلى جاوى في شهر ربيع الأول من نفس العام، وفرح به العلويون فرحاً ظاهراً[3]، فما أن نزل من السفينة حتى تلقوه بالإجلال والتعظيم، وقابلوه بالحفاوة والتكريم[4]، واحتفوا به احتفاء منقطع النظير وسرعان ماانتشر خبر وصوله، وبدأت الدراسة بمدرسة خير، وأخذ الناس يرسلون أبناءهم، وازدحمت الفصول[5] ففتحت جمعية خير ثلاث مدارس على حسب حارات العرب، كان الشيخ يرأس واحدة منها، فطفق الكل يبدأ في عمله، وقام الشيخ بوضع مناهجها ومقرراتها على نسق واحد حيث فُوض إليه نظارة جميع المدارس[6]، ولما انتهت السنة الأولى من سنوات الدراسة على أحسن حال، وأظهر التلاميذ نجابة مفرطة في الاختبار، فرح الناس بذلك، وازداد نشاطهم،واستمر التعليم في السنة الثانية على هذا المنوال، وازداد عدد التلاميذ حتى احتاج الأمر إلى مدرسين آخرين، فطلب القائمون

---

(١) مجلة الذخيرة، أحمد محمد السوركتي، العدد الأول، ص٦.

(٢) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص٤٠.

(٣) ينظر: الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته، ليعقوب الحجي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٣م، ص٢٤٥.

(٤) ينظر: تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص٢٢٦.

(٥) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص١٥.

(٦) ينظر: تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص٢٢٢.

على المدرسة من الشيخ أن يستدعي أساتذة على نظره من الخارج فأحضر الشيخ أربعة من الأساتذة، وتم توزيعهم على مدارس الجمعية[1].

٢ – تأسيس جمعية الإرشاد:

لما انتهت السنة الثانية سافر الشيخ إلى بعض أنحاء جاوى للوقوف على أحوال العرب، ولما وصل إلى مدينة صولو نزل في دار عميد أحد الأسر العربية، وفي أثناء الجلسة سأل أحد الحاضرين الشيخ عن حكم زواج المرأة العلوية من رجل غير علوي، فأفتى بالجواز مستدلاً على ذلك بالكتاب والسنة، فهاج لذلك آل باعلوي جميعهم، واكفهرت وجوههم، و لووا رؤوسهم، وذلك بعد رجوعه من سفره، فاستغرب الشيخ من الأمر واحتار، وبقي أياما وليالي مفكرا في الذنب الذي أوجب له سوء المعاملة بعد المجاملة، فما لقي صاحبا إلا استخبره، ولا صديقا إلا استفهمه، حتى أخبره بعض العلويين بقوله:" إن ذنبك الذي استوجبت لأجله هذا، لهو ذنب عظيم وخطأ جسيم لا يغفره لك العلويون مادامت الأرض أرضا والسماء سماء". فقال الشيخ مدهشا: "ما هو هذا الذنب؟" فقال:"الذنب هو فتواك التي أفتيت به أهل مدينة صولو بصحة نكاح علوية من غير علوي". فتعجب الشيخ من قوله، وقال بعد أن وقف هنيهة: "يا سبحان الله! هي مسألة دينية سئلت عنها، وأفتيت فيها بما أعلمه من الدين". فأجاب العلوي: "إن هذه المسألة من المسائل المكنونة، والأسرار المصونة، التي نضن بها على الحضرميين، ونكتمها عن الجاويين ونفتيهم فيها بالحرمة كما نفتيهم بوجوب الشمة[2]، فما من حضرمي إلا وهو يعتقد التحريم في الأولى والوجوب في الأخرى، وما من علوي إلا و تأليفاته مصرحة بهذه الأحكام على هؤلاء الطغام، فلم يسع الشيخ بعد إظهارهم هذه الكراهة والإعراض والإدبار والتعبيس والنفور إلا أن يقدم لجمعية خير استقالته، ومع هذا لم يعبأ به أحد من جمعية خير، ولم يجهز متطلبات عودته إلى مكة المكرمة، ففوض الأمر إلى الله ﷻ.[3].

---

(١) ينظر: المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٢) المراد بالشمة: تقبيل اليد عند المصافحة.

(٣) ينظر: تاريخ حضرموت السياسي، لصلاح عبدالقادر البكري، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١هـ، الطبعة الأولى ص٢٥٦.

فلما تجهز الشيخ للسفر، هدى الله جماعة من أعيان الحضارمة بالاجتماع مع الشيخ، وعرضوا عليه أن يفتح له مدرسة يقوم بإدارتها والتدريس فيها، فقبل الشيخ ورحب بالمشروع، وكان قد عقد عزمه قبل رحلته من مكة المكرمة إلى إندونيسيا: بأن يموت في إندونيسيا داعية ومجاهدا فيها وكان يقول-رحمه الله-:" الموت في أرض جاوى مجاهدا، خير وأعز من الموت بمكة من غير جهاد"[١].

فانتقل الشيخ من البيت الذي أعدته جمعية خير إلى بيته الجديد، واتفقت الآراء على إقامة جمعية عربية إسلامية، واقترح أحدهم تسميتها "جمعية الإرشاد الإسلامية"، وفتحت مدرسة الإصلاح والإرشاد العربية، وذلك في يوم ١٥ شوال عام ١٣٣٢هـ الموافق ٦ سبتمبر عام ١٩١٤هـ[٢].

وبدأت منذ ذلك التاريخ في إندونيسيا حركة إصلاحية جديدة كان لها دور كبير وظاهر في التربية والتعليم، والتصحيح والتوجيه وذاع صيتها، وانتشرت فروعها، وأثنى الموافق والمخالف على دورها في المجتمع الإندونيسي [٣].

خامساً: مكانته وثناء العلماء عليه:

حظي الشيخ السوركتي بمكانة رفيعة ومنزلة عالية شهد له بها كثير من معاصريه، بل حتى بعض خصومه ومعاديه، ولا يمكن استقصاء ما ذكره العلماء في الثناء عليه[٤]، ولكن يكفي الإشارة إلى بعضها، فمن ذلك:

١. قال الأستاذ محمد عبد الله السمان في تقديمه لكتاب: المسائل الثلاث: "المؤلف هو أحد كبار علماء الدين السلفيين، الذين لهم أثر كبير في نشر عقيدة السلف في جاوة بصفة خاصة، والدعوة إلى الله بصفة عامة، ويعتبر المؤلف العلامة صاحب مدرسة إسلامية كبرى تتلمذ إليها العديد من الشباب المسلم المستنير"[٥].

---

(١) ينظر: جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، ص٩٤.

(٢) ينظر: جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، ص٩٤

(٣) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص٣٦.

(٤) ينظر: في أقوال بعض من أثنى على الشيخ، تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص٢٤٥-٢٥٠.

(٥) مقدمة المسائل الثلاث ص٥.

٢. وقال المستشرق فندر فلاس: "قابلت الشيخ أحمد محمد السوركتي لأول مرة سنة ١٩٢٧م، فامتلأ قلبي فرحا وسرورا، لأني شعرت بإخلاص هذا الأستاذ وكبر قلبه، ويمكن أن يقال إنني في طول حياتي أو بعبارة أخرى في مدة نصف قرن، قلما التقيت بشخص له إخلاص مثل إخلاص هذا الأستاذ، وآراؤه العادلة واعتقاده الثابت وشدة توكله على الله تعالى، فهو جدير بأن يلقب بالصادق"[١].

٣. وقال الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن شهاب أحد أقطاب آل باعلوي وأحد أركان ((الرابطة العلوية)) بل مؤسسها الأول في كتاب أرسله إلى الشيخ أحمد بن عبد الله السقاف رئيس مدارس آل باعلوي يومئذ ما نصه "كنا لا نعتاد رؤية غير أصحاب الأردية الخضراء والسبح الرقطاء من يخضبون لحاهم ويطوفون البلاد طولا وعرضا للاستجداء والتسول. أما الآن فقد أنعم الله علينا بالشيخ السوركتي، الرجل العالم الصالح، وحصل على يديه نفع كثير وخير جزيل"[٢].

سادساً: صلته بالملك عبدالعزيز آل سعود:

كشفت بعض الوثائق التي نشرت لأول مرة في الندوة المنعقدة بتاريخ ١٨شعبان ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩/١١/٢٩م في معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة الصلة القائمة بين الملك عبدالعزيز وبين الشيخ أحمد السوركتي، وفي إحدى هذه الوثائق[٣] ثناء من الملك عبدالعزيز على الشيخ السوركتي وجهوده في الدعوة إلى الله، ولأن الوثيقة تعبر بوضوح عن مدى تلك العلاقة فيحسن ذكر نصها، وهو كالتالي:

"من عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال فيصل السعود إلى جناب الأخ المكرم حضرة الأستاذ العالم العامل الشيخ أحمد سركتي الأنصاري حفظه الله وأدامه.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عنكم وعن من بحضرتكم الرجاء إن شاء الله أنكم جميعاً بخير وعافية أدام الله علينا وعليكم نعمه ورزقنا

---

(١) تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص٢٤٧.

(٢) تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، ص٤١.

(٣) ينظر في الملحقات: الصورة المرفقة لهذه الوثيقة، وهي محفوظة لدى دارة الملك عبدالعزيز، ومعهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا، وأصل الوثيقة محفوظ لدى جمعية الإرشاد بجاكرتا.

جميعا شكرها، وبعد فإننا لا نزال ندعو لكم ولأمثالكم من العلماء العاملين بالتوفيق وقد سرنا جداً ما قمتم به من الدعوة والإرشاد في جزيرة جاوا نسأله جل شأنه أن يمدنا وإياكم بمعونة منه وأن يكلل أعمالنا وإياكم بالتوفيق والنجاح. أيها الفاضل إن لنا رغبة في إيجاد معتمد لنا في جاوا ونرى فيكم الخير والكفاءة لهذه الوظيفة فنرجو أن تفيدوننا هل تقبلون هذه المهمة حتى إننا إن شاء الله نفاوض الحكومة الهولندية بهذا الشأن وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير والصلاح للعباد والبلاد هذا ملزم تقريظه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته." وقد كتبت هذه الوثيقة بتاريخ ٨ محرم ١٣٤٥هـ وهي شاهد واضح وجلي على عمق العلاقة وقوة الصلة بين الملك عبدالعزيز والشيخ السوركتي، وتشير بعض المصادر إلى أن الملك عبدالعزيز ألّح أكثر من مرة على الشيخ السوركتي لكي يكون معتمداً[١] لجلالته في جزيرة جاوه، وأن الشيخ لما سافر إلى الحجاز للحج سنة ١٣٤٧هـ عرض عليه الملك عبدالعزيز الأمر مرة أخرى فاعتذر الشيخ بأنه رجل ألف الحياة البسيطة غير المتكلفة، وأن هذه الوظيفة تحتاج إلى رسميات وتكاليف هو بعيد عنها، ولا يحسنها، فالأحسن أن يختار الملك من قبله من يصلح لتلك الوظيفة من جميع وجوهها[٢].

كما تشير وثيقة أخرى إلى التواصل الكبير بين الملك عبدالعزيز والشيخ السوركتي حتى في التحذير من الفرق الضالة، حيث بعث الشيخ السوركتي برسالة إلى الملك عبدالعزيز لم يمكن الحصول على صورتها، فأرسل الملك عبدالعزيز جواباً على ذلك، رسالة فيما يلي نصها: " من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الأفخم الشيخ أحمد محمد السوركتي سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد فقد وصل إلينا كتابكم من بتافيا جاوا المؤرخ ١٧رمضان ١٣٤٩هـ وأحطنا علما بجميع ما ذكرتم، خصوصا ما ذكرتم عن صحتكم وأنها على مايرام، نخبركم أن ذلك مما أوجب سرورنا نحمد الله على ذلك، ونرجو أن يمتع الجميع بالصحة والرفاهية.

---

(١) المعتمد: يعني القنصل السياسي.

(٢) ينظر: مقال لأبي الفضل ساتي محمد السوركتي في مجلة المرشد، تحرير: جمع من شباب الإرشاد، العدد ١٣، رجب ١٣٥٧هـ، ص٤-٥.

أما ما أشرتم إليه عن الأربع الفرق المعاديات لدين الإسلام وأهله وما أنتم قائمون به بالذب عن الدين الإسلامي فاجتهادكم في ذلك ظاهر للعيان، ولا شك أنه مما فيه صلاحكم دنيا وأخرى وفقنا الله وإياكم إلى ما تحمد عقباه.

أما الفرق الأربع فنسأل الله أن يجعل كيدهم في نحورهم وأن يجعل مصير دعاياتهم الباطلة إلى الندامة والخسران إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

هذا ونخبركم أن الأمن والاطمئنان في الحجاز ونجد ضاربان أطنابهما نحمد الله على ذلك، ونرجو دوام نعمه و مزيدها. هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم والسلام. ٢٣ شوال ١٣٤٩هـ". وتدل تلك الرسالة بصريحها على ما قام به الشيخ السوركتي من تحذير تجاه الفرق المنحرفة.

إلا أن المصادر لا تحدد تاريخاً معيناً لبداية هذه العلاقة بين الملك عبدالعزيز والشيخ السوركتي، لكنها تبين بوضوح عمق الصلة ومتانتها، والثقة التي كان يتمتع بها الشيخ السوركتي عند الملك عبدالعزيز.

سابعاً: وفاته:

أصيب الشيخ قبل وفاته بسنتين بمرض في عينيه دخل لأجله المستشفى، ومكث فيه أربعة أشهر وأجريت له ثلاث عمليات[1]، وفي يوم الخميس ١٦رمضان ١٣٦٢هـ الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٤٣م توفي الشيخ أحمد السوركتي في بيته في جاكرتا بعد حياة حافلة بالدعوة، والتعليم، والتضحية، والكفاح، وكانت وفاته فاجعة حلّت على أهل تلك البلاد، وحزن على موته رئيس الدولة، وأراد أن يلقي كلمة في تأبينه لولا أن الشيخ أوصى بأن تشيع جنازته بمنتهى البساطة، فلا تأبين، ولا تلقين، ولا علامة مميزة لقبره عملاً بسنة الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ[2].

---

(١) ينظر: تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، ص ٢٢٤.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ص٢٢١.

المبحث الثالث: تأثر الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب:

أولاً: موقف الشيخ أحمد السوركتي من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب:

يمكن القول بأن موقف الشيخ أحمد السوركتي " من دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب " مرّ بثلاث مراحل:

أ- **المرحلة الأولى**: عدم وضوح حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لدى الشيخ السوركتي، وتعد هذه المرحلة أمراً طبعياً لرجل تلقى تعليمه الأول في الحجاز قبل دخول الملك عبدالعزيز إليها، حيث يوجد في تلك الفترة عدد ليس بقليل من المعارضين لدعوة الشيخ، وإذا انضم إلى ذلك كون بعض شيوخه الذين تلقى عنهم العلم في تلك الفترة لديهم ميل إلى التصوف، وربما كان بعضهم من المتصوفة كما مر[1] وكانت دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب تشكل لتلك الطائفة على وجه الخصوص عدواً ينبغي الحذر والتحذير منه، وعلى مثل هذه المرحلة يحمل ماذكره الشيخ السوركتي في صدر مجلته الذخيرة مرغباً في توحيد الصفوف، واجتماع الكلمة حيث قال: "والوهابي وإن كان مشدداً فهو وهابينا"[2]، فظاهر من هذا النص أن الشيخ قد علق في ذهنه شيء من دعايات المغرضين، وشبه الحاقدين والحاسدين، وسيتبين في المرحلة الثانية أن ذلك الكلام من السوركتي كان على غير معرفة تامة بحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

ب- **المرحلة الثانية**: وهي مرحلة الاتصال غير المباشر بالدعوة وعلمائها وحكامها، وذلك عن طريق التأثر بما يكتبه الشيخ محمد رشيد رضا [ت ١٣٥٤هـ] عن الدعوة وأتباعها، وللشيخ رشيد رضا جهد واضح وكبير في تصحيح الأذهان عما علق بها من الدعايات المضللة، والتصورات الخاطئة عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب[3]، وقد اتضحت هذه المرحلة عند الشيخ السوركتي بوضوح في أحد أعداد مجلة الذخيرة التي كان يصدرها عندما أجاب على سؤال عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ونصّ السؤال هو: " من هم الوهابيون والمعتزلة؟ وما مذهبهم؟ لأن الناس عندنا كلما رأوا أحداً

---

(١) ينظر: ص١٥.

(٢) الذخيرة، العدد الأول ص٥.

(٣) ينظر حول هذا الموضوع: رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لمحمد عبدالله السلمان.

مخالفاً لما عندهم يقولون: إنه وهابي وغير ذلك"[1]، فأجاب الشيخ إجابة مفصلة عن الدعوة، وصرّح بأنه لم يلتق بأحد من أتباع الدعوة، وذكر أنه اطلع على بعض مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأنه ظفر برسالتين أحدهما للشيخ، وأخرى لابنه، وأن رسالة ابنه نشرها الشيخ رشيد رضا، فقال في الجواب: "وأما الوهابيون فهم أتباع محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي، المتوفى سنة ست بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية، وهو على ما ذكرت التواريخ من سلالة قوم صالحين علماء، وطلب العلم بالمدينة المنورة، وقام بدعوة دينية في نجد وما حولها، سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين، وقد ملك أتباعه اليمن والحجاز، وحاربوا قبائلها، وحاربهم الأتراك والمصريون والحجازيون، وقد قام ضده لذلك ساسة العرب والأتراك خوفا على الملك، وأوعزوا إلى كثير من العلماء والكتاب، فألفوا ضده الرسائل، ونسبوا إليه كثيرا من الأقاويل لتنفير الناس عنه، وهذا شأن المتحاربين في كل وقت وعصر، مع أنه في الحقيقة من خيرة علماء المسلمين، وليس في شيء من الرسائل التي وقفنا نحن عليها، من مؤلفاته ما يعارض شيئا من أقوال الأئمة المجتهدين، ولا ما يناقض أصول الدين الإسلامي، و ما شهدنا إلا بما علمنا، وما كنا للغيب حافظين، ومن علم شيئاً غير الذي علمناه فله ما يقتضيه علمه وعلى الله حسابه.

ولكون تلك الرسائل المحتوية على مثالب محمد بن عبد الوهاب وأتباعه منتشرة بين الناس، بفضل سعي أعدائهم، صار الناس يشمئزون من الانتساب إليهم، وينفرون ممن وصم بلقب وهابي، فلذلك يتخذها بعض الناس آلة ينفرون بها الناس من كل من يدعوهم إلى شيء من حقائق الدين، وبالأخص في باب التوحيد، حتى إني مع ما أشعر به في نفسي من الشجاعة الأدبية، والقوة الإيمانية، والحرص على قول الحق ترتعد أناملي حين ما أكتب هذه الأسطر خوفاً من أن يتهمني الناس بالوهابية، ويعدونني مدافعاً عنهم، ويثيرون علي الغوغاء من كل جانب، على أني لم أجتمع بأحد من الوهابيين قط في عمري، وإنما الجامع بيني وبينهم هو ذلك الكتاب العزيز الذي جمع بين المسلمين.وقد ظفرت برسالتين من الرسائل الصغيرة إحداهما لمحمد بن عبدالوهاب

---

(١) الذخيرة، العدد السابع، ص ٣٦٣.

نفسه والأخرى لابنه، وقد نشر هاته الأخيرة صاحب مجلة المنار، وسأنشرهما في أعداد الذخيرة الآتية إن شاء الله "[1]. لكن مجلة الذخيرة توقفت قبل أن ينشر الشيخ ماوعد به.

ج – **المرحلة الثالثة:** واكتملت الصورة عند الشيخ السوركتي عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، واتضحت الحقيقة وزال اللبس وذلك عن طريق الاتصال المباشر بأئمة الدعوة وحكامها، وقد سبق بيان العلاقة المتينة بين الملك عبدالعزيز والشيخ السوركتي ، وكان من ثمار هذا الاتصال المباشر ما يلي:

١ – الذب والدفاع عن المملكة العربية السعودية، حيث قام بعض العلويين يدعون الناس إلى نصب العداء للمملكة، وعدم موالاتها بل ويختلقون الأكاذيب في سبيل ذلك، حتى بلغ ببعضهم تفضيل حكومة الإنجليز الكافر على حكومة الملك عبد العزيز[2].

٢ – دعوة الشيخ الناسَ إلى أداء فريضة الحج حين قام بعض العلويين بتثبيط الناس عن أدائها تحت حكم الملك عبدالعزيز[3].

٣ – اهتمام الشيخ بمندوبي الملك عبد العزيز اهتماما بالغا، حيث يوفر متطلباتهم ويقوم بمساعدتهم ما أمكن[4].

ثانياً: مظاهر تأثر الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب:

إن النظر في المبادئ التي ارتكزت عليها دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب [5] يمكن من خلاله معرفة مظاهر تأثر الشيخ السوركتي بها، ويمكن الحديث عن أهم هذه المبادئ ومدى تأثر الشيخ السوركتي بها، فمن ذلك:

---

(١) الذخيرة، العدد السابع،ص٣٦٨-٣٦٩.

(٢) ينظر: تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا ص٥٣١.

(٣) ينظر: الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته ص٤٢٠،٣٤٠.

(٤) ينظر: المصدر السابق ص٣٣٥.

(٥) ينظر –على سبيل المثال– لمعرفة حقيقة دعوة الشيخ: الدرر السنية ٣٧٢/١ الطبعة الخامسة، الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد القرن الثاني عشر للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي ص٢١، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، عقيدة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي ص٢٤٧، صالح عبدالله العبود، دار الحسن للنشر، الأردن، الطبعة الثانية.

١. الحث على التوحيد والتحذير من الشرك:

إن العناية بالتوحيد، والتأكيد عليه، والحرص على تعليمه للناس، وتحذيرهم من الشرك وصوره وأنواعه هي أهم المبادئ والأسس التي قامت عليها دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب ، وكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد والذي ألفه الشيخ عنوان واضح، وبرهان ساطع على عناية الشيخ الإمام واهتمامه بأمر التوحيد، فإنه كتاب فرد في معناه، لم يسبقه إليه سابق ولا لحقه لاحق، اعتنى فيه عناية فائقة، تبويبًا، وترتيبًا، واستدلالاً، واستنباطًا، وتقريراً حتى أصبح بحق كتاباً بديع الوضع، عظيم النفع، وقد جمع فيه ما يبين أهمية هذا النوع من التوحيد ومنزلته وفضله، والتحذير من الشرك وعبادة غير الله، وذكر ما يضاد التوحيد أو يضاد كماله، والعناية بذكر نواقض هذا التوحيد.

ويبين الشيخ وأتباعه أن توحيد الألوهية هو التوحيد الذي بعث الله لأجله الرسل وأنزل الكتب، وأن توحيد الربوبية توحيد فطري لم ينكره مشركوا العرب الذين بُعث فيهم رسول الله ﷺ.

وعند النظر فيما قرره الشيخ السوركتي في هذه المسألة نجد تأثراً ظاهراً بما قرره علماء الدعوة حيث قال: "يظن كثير من الجهال أن العبادة هي الصلاة والزكاة والصوم والحج فقط، مع أن جميع المشركين والكفار الذين أرسل الله الرسل لمحاربتهم. لم يكن أحد منهم استحق العذاب لكونه ترك صلاة كصلاتنا فرضت عليه، ولا لكونه ترك صوما كصومنا فرض عليه، ولم يكن أحد منهم منكرا لوجود الله، ولا شاكا في قدرته، بل كلهم كما حكى الله عنهم كانوا يقرون بأن الله هو خالق الكون ومدبره، وهو الذي يرزق ويشقي ويسعد، وهو الذي ينزل الغيث وخالق كل شيء، وإنما حكم عليهم بالعذاب الأبدي، لكونهم كانوا تركوا التوجه إلى الله المسمى بالصلاة في بعض الآيات، و توجهوا لغيره أو أشركوا غيره في التوجه إليه في قضاء الحوائج والرهبة منه، ولكونهم كانوا يدعون مع الله آلهة أخرى من البشر والأوثان، قائلين: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾[الزمر: ٣] كما في سورة الزمر، قائلين هم شفعاؤنا عند الله. قال تعالى حكاية عن حالهم وعقائدهم في سورة يونس: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس:١٨]. وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن

يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴾ [يونس:٣١-٣٢] وقال تعالى في سورة قد أفلح المؤمنون: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ﴾[المؤمنون:٨٥-٨٩] فيظهر من هذه الآيات تمام الظهور أن المشركين كانوا يقرون بأن الله هو الذي يجير ولا يجار عليه، وأنه هو الذي ينزل من السماء ماء فيحيي الأرض بعد موتها، وأنه الذي بيده ملكوت كل شيء، وأنهم يدعون من يدعونه بدعوى الشفاعة أو التوسل فقط، وأن الله ما حكم عليهم بالعذاب الأبدي إلا لكونهم لم يتقوا من الشرك ودعوة غير الله معه، وأنه حكم عليهم بالضلال بقوله تعالى: ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴾ [يونس:٣٢].

فعباد القبور ودعاة الأموات والأولياء عند الشدائد مشركون، لا حظ لهم في الآخرة، ولا تنفعهم أعمالهم الظاهرة، ما داموا متلبسين بمثل هذا الشرك، مع العلم بأنه شرك، بقطع النظر عمن اتُّخذ أربابا من دون الله، فإنهم لا يحاسبون بأعمال هؤلاء حول قبورهم، إلا إذا مهدوا السبيل لذلك، وأحبوا أن يكونوا مدعوين مع الله لتحصيل الجاه لأنفسهم ولأولادهم من بعدهم. قال تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمۡ أَضۡلَلۡتُمۡ عِبَادِي هَٰٓؤُلَآءِ أَمۡ هُمۡ ضَلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ نَسُواْ ٱلذِّكۡرَ وَكَانُواْ قَوۡمَۢا بُورٗا ﴾ [الفرقان:١٧-١٨]، ثم إن هؤلاء إذا سألتهم: هل أنتم مشركون؟ لا يعترف أحد منهم بأنه مشرك، بل يدعي أنه موحد، ولكن هذه الدعوى التي يناقضها الفعل لا تنفع في الآخرة، بل يكون العذاب له أشد لمخادعته وتناقض أعماله، قال تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾[الأنعام:٢٢].

هذا ومن المعلوم أن كثيرا من هؤلاء يعيبون عباد الأصنام، ولكنهم لا يعلمون ما هي الأصنام والأوثان؟، ولا ما هو التأليه والعبادة؟، ولذلك لا يعلمون أن الدعاء هو العبادة كما قال الرسول ﷺ، ولا يعدون الذبح للقبور والنذر لهم من العبادات، ولا يعلمون أن الاستغاثة من العبادات، ولا يعدون قبور الأولياء الذين يطلبون من أصحابها قضاء الحوائج

من الأوثان، مع أن الصنم أو الوثن هو كل ما يعبد من دون الله بأي نوع من أنواع العبادات، وإن خصصه العرف بما لا حياة فيه، والذبح والدعاء والاستغاثة من العبادات، بل قال الرسول ﷺ: (**الدعاء هو العبادة**) [١]والشر كل الشر على الأمة الإسلامية حملة العمائم ومشايخ الطرق وحكام السوء الذي لا هم لهم إلا تحصيل الجاه والملك وحطام الدنيا، وأشر منهم هؤلاء الدجالون الذين يبكون في المساجد والمحافل، الذين باعوا آخرتهم ودينهم بالجاه، وخرجوا عن عقولهم لفرط العناد، واتخذوا آلهتهم أهواءهم وأضلهم الله على علم"[٢]، وهذا الكلام مطابق تماماً لما يقرره أئمة الدعوة في مؤلفاتهم ورسائلهم[٣].

وفي مواضع أخرى صرّح بأنواع من الشرك بالله الذي وقع فيه بعض الناس، فمن ذلك:

١ - دعاء غير الله حيث قال:" من دعا غير الله دعاءً غيبيا لجلب خير أو دفع شر، فقد أشرك بالله وعبد ذلك المدعو من دون الله، وخرج عن دين الإسلام مهما كان للمدعو من عظمة أو قرب عند الله، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨] وقال:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج:٧٣] ولا شك أن دعاء غير الله مبني على اعتقاد أن الذين يدعونهم أقرب إليهم من الله، أو أقدر على جلب الخير أو دفع الشر منه، أو أنه تعالى لا يكفي وحده بل يحتاج إلى ظهير ومعين، أو أنه لا يستجيب لهم إلا إذا دعوا معه ذلك الغير، وهذا هو الكفر الصريح، وقال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ ﴾ [الزمر:٣٦] وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة:١٨٦] وقال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]... وقال:﴿ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ ﴾ [الزمر:٣]"[٤].

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٤٦٦/١)، كتاب الوتر، باب الدعاء، رقم:(١٤٧٩)، والترمذي في جامعه (٢١١/٥)، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، رقم:(٢٩٦٩) وابن ماجه في سننه (١٢٥٨/٢)، كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء رقم:(٣٨٢٨)، وصححه الألباني. ينظر: صحيح أبي داود رقم: (١٣١٢).

(٢) ينظر: المسائل الثلاث، ص٦٥-٦٧.

(٣) ينظر: الدرر السنية ١٨٢/٢

(٤) المحاضرة الثالثة "عبادات" مذكورة في تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين ص١٨٧-١٨٨.

٢- الذبح لغير الله حيث قال: " الذين يذبحون أو يتصدقون للجن، أو القبور، أو يذبحون على أساس البيوت، أو تحت أرجل العرائس أو أعتاب الدجالين، فأفعالهم مساوية لما يفعله المجوس وغيرهم في هياكل أصنامهم، من تقديم القرابين واللحوم والفواكه وأنواع الأطعمة وهو شرك بالله، ويحرم أكل شيء من تلك الأطعمة لأنه أهل لغير الله، ومما ذبح أو قدم للنصب لا ينفع ذكر اسم الله باللسان عند ذبحها، أو تقديمها ما دامت النية هي التقرب لذلك الغير، لأن الرسول ﷺ يقول: **((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى))**[١] "[٢].

٣ - النذر لغير الله فقال: " من نذر لغير الله فقد أشرك في عبادته، واعتقد أن ذلك الغير له قدرة على إيصال مطلوبه إليه بصفة غيبية، كما أن له قوة ينتقم بها من الناكث إذا لم يوف بنذره. ولا يملك شيئا من ذلك سوى الله، الذي بيده ملكوت كل شيء، لا ملك ولا رسول ولا نبي ولا ولي ولا جن ولا إنس، قال تعالى: لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٨٨] فغير الرسول ﷺ من باب أولى"[٣].

٤- تعليق التمائم والطلاسم حيث قال: " حمل التمائم والطلاسم والخواتم لدفع ضرر أو جلب نفع بصفة غيبية، وهو مبني على أساس الاعتقاد بوجود نافع أو دافع ضر بطريقة غيبية، غير مقتضيات الأسباب غير الله، وهو الشرك بعينه "[٤].

٥ - تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله حيث قال: " من اتبع أحدا أحل ما حرم الله أو حلل ما حرمه الله في تحريمه وتحليله، أو الحكم الذي يناقض حكم الله باختياره من غير إكراه، فقد عبد ذلك الغير وأشركه بالله في عبادته والمحلل والمحرم كافر بالله، زاعم لنفسه مقام الإلوهية، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى:٢١] وقد قرر النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣١] لأن ذلك لا يكون إلا مع دعوى أن المحرم أو المحلل أعلم من الله، أو على الأقل يماثله في علمه وحكمته"[٥].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ح١، ومسلم في صحيحه (٣/١٥١٥)، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ (إنما الأعمال بالنية)، ح (١٩٠٧).

(٢) المصدر السابق ص١٨٤-١٨٥.

(٣) المحاضرة الثالثة "عبادات" مذكورة في تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين ص١٨٥.

(٤) المصدر السابق ص١٨٩.

(٥) المحاضرة الثالثة "عبادات" مذكورة في تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين ص١٨٩.

فهذه الأنواع وأمثالها قد عقد الشيخ محمد بن عبدالوهاب لها أبواباً مستقلة في كتاب التوحيد.

ثانياً: التحذير من الغلو في القبور:

حذّر الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه من الغلو في القبور، وبينوا أن أول شرك وقع في الأرض إنما كان من الغلو في الصالحين، ومن الغلو فيهم الغلو في قبورهم، بل ان الشيخ محمد بن عبدالوهاب لما رأى كثرة وقوع الناس وافتتانهم بالقبور نوّع في التحذير منه، وذلك بذكره في أكثر من باب في كتاب التوحيد وبتراجم مختلفة كباب ما جاء من التغليظ فيمن عبدالله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده؟!، وباب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيّرها أوثاناً تعبد من دون الله ليكون ذلك أوقع في القلب، وأحسن في التعليم، وأعظم في الترهيب، وأبلغ في التحذير[1].

والشيخ السوركتي اعتنى بذلك عناية واضحة، وألف في زيارة القبور رسالة مستقلة، ونبه على مايقع عندها من الطوام والأمور العظام، وبين الواجب في زيارة القبور، وحذر من الغلو فيها، أو تجاوز ماأمر الله à فيها، فقال: "أما زيارة القبور فقد تكون سنة إن كانت لتليين القلب برؤية القبور، وتذكرة الآخرة، بشرط أن لا يمزج ولا يتبع بشيء من المنكرات، كالنياحة والبخور والسراج عليها، والطلب من الأموات أو الاستشفاع بهم أو التبرك أو التوسل إلى الله في قضاء الحوائج بالإقسام على الله بها، أو بجاه أهلها أو بحقهم على الله، أو الجلوس عليها، أو اتخاذ المساجد فوقها، أو القراءة فوقها، أو الذبح عندها، أو النذر لها، أو نحو ذلك من المنكرات، فإن جميع ما ذكر منكر، غير أن بعضه مكروه، وبعضه حرام، وبعضه شرك وكفر صريح"[2]، ثم يستعرض الشيخ الأدلة الشرعية على الزيارة السنية والزيارة البدعية المحرمة، وإذا ما تأملت الأدلة التي ساقها تجد تشابه ظاهراً بينها وبين ماساقه الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتاب التوحيد، ثم يبين أصل وقوع الشرك في الأرض بنفس الطريقة التي ينبه عليها أئمة الدعوة فيقول: " وقلنا إن الاحتفال حول القبور، وإقامة الأعياد والمحافل عليها، والتبرك بها من المنكرات لقوله فيما رواه أحمد وأبو داود عن النبي ﷺ

---

(١) ينظر: تيسير العزيز الحميد ص ٣١٩، وحاشية كتاب التوحيد لابن قاسم ص ١٥٣.

(٢) المسائل الثلاث، ص٥٥.

أنه قال: (لا تجعلوا قبري عيدا، ولا تجعلوا بيوتكم قبورا، وصلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني)[١]، ولكون هذا العمل هو أساس المجوسية والوثنية التي أرسل الله الرسل لتخليص الناس منها وتحذيرهم عنها، فإن ودا وسواعا و يغوث ويعوق ونسرا المذكورين في القرآن، كانوا في الأصل رجالا صالحين، فلما ماتوا طفق الناس يتبركون بهم ويحتفلون حول قبورهم، ثم مع طول الزمن جرهم الأمر إلى تصوير صورهم وعبادتهم، والطلب منهم والاستشفاع بهم[٢]، كما يفعل مسلمو هذا الزمان بصالحيهم قائلين: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر:٣]" [٣].

كما إن الشيخ السوركتي نظم قبل موته قصيدة ذكر فيها التحذير من الشرك والتعلق بالقبور، وبيّن حال بعض المتعلقين بها فقال:

نزر أناسا على التوحيد قد درجوا ... دع القبوري في أغلاله سجنا

لا تقربوا الشرك لا تدنوا معاقله ... فالشرك ظلم عظيم يقطع الوتنا

ومن غرائب صنع الناس في عته ... حي يلوذ بمرمى ميت دفنا

ويبتغي منه أولادا وعافية ... وطول عمر ورزقا لم يكن خزنا

أليس خالق هذا الكون أجمعه ... يكفي العبيد ممدا حافظا سدنا

فما لنا نبتغي من غيره مددا ... ونرتجي ميتا أو نتقي وثنا

والله أقرب من حبل الوريد لنا ... فهو المجيب لمن يدعوه مستكنا

رباه دارك عبادا ضل سعيهم ... عن السبيل وأخز المبلس الشطنا

يا عالما بالخفايا من ضمائرنا ... ويا رقيبا على أكنان أنفسنا

تولنا واعف عنا واهدنا وقنا ... شرور أنفسنا واستنبذ الإحنا

واكف شرور جميع الخلق قاطبة ... واردد مكايدهم والطف بهم وبنا

واهد الضليل وعاف من به مرض ... في قلبه واسلك المثلى بهم وبنا

---

(١) رواه أبو داود في سننه (٦٦٢/١)، كتاب المناسك، باب زيارة القبور، رقم: (٢٠٤٢) وأحمد في المسند رقم: (٨٧٩٠)، وصححه الألباني. ينظر: صحيح أبي داود رقم: (٢٠٤٢).

(٢) ينظر: ما رواه البخاري في صحيحه (ص٨٧)، كتاب التفسير، باب: ﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرًا ﴾ عن ابن عباس في هذا المعنى، رقم: (٤٩٢٠).

(٤) المسائل الثلاث، ص٥٩

ففي يديك الهدى والخير أجمعه ... ما شئت كان فهبنا من لدنك غنا
عن غير بابك وانصر من إليك سعى ... بما استطاع منيبا يتقي الدرنا [1]

بل قال في وصيته: " أيها المؤمن! وجه وجهك للذي فطر السموات والأرض حنيفا ولا تكن من المشركين، وإياه فاعبد، وبه فاستعن، وعليه فتوكل، واتبع سبيل من أناب إليه وكن من الشاكرين، ولا توجه وجهك للقبور والأشخاص والرسوم، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، ولا تهلك نفسك لشهوات المتألهين، فإنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا، ولا يملكون لك بل ولا لأنفسهم نفعا ولا ضرا واسمع لربك إذ يقول فبقوله يهتدي المهتدون﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٦-١٠٧] " [2].

ثالثاً: الشفاعة:

خصّ الشيخ محمد بن عبدالوهاب الحديث عن الشفاعة بمزيد عناية، وذكر لها باباً مستقلاً في كتاب التوحيد، وكان القصد من ذلك الرد على المشركين الذين يبررون شركهم ودعاءهم للملائكة والأنبياء والأولياء بقولهم نحن ندعوهم مع علمنا أنهم مخلوقون مملوكون، ولكن حيث أن لهم عند الله جاهاً عظيماً، ومقامات عالية ندعوهم ليقربونا إلى الله زلفى، وليشفعوا لنا عنده كما يُتقرب إلى الوجهاء عند الملوك والسلاطين ليجعلوهم وسائط لقضاء حاجاتهم وإدراك مآربهم. وهذا من أبطل الباطل، وهو تشبيه لله العظيم ملك الملوك الذي يخافه كل أحد، وتخضع له المخلوقات بأسرها، بالملوك الفقراء المحتاجين للوجهاء والوزراء في تكميل ملكهم، ونفوذ قوتهم، فأبطل الله هذا الزعم، وبيّن أن الشفاعة كلها له كما أن الملك كله له، وأنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، ولا يأذن إلا لمن رضي قوله وعمله، ولا يرضى إلا توحيده وإخلاص العمل له، فبيّن أن المشرك ليس له حظ ولا نصيب من الشفاعة، وبيّن أن الشفاعة المثبتة التي تقع بإذنه إنما هي الشفاعة لأهل الإخلاص خاصة وأنها كلها منه،

---

(١) الخواطر الحسان، ص١٤.
(٢) الوصية العامرية، ص٦-٧.

رحمة منه وكرامة للشافع، ورحمة منه وعفواً عن المشفوع له، وأنه هو المحمود عليها في الحقيقة، وهو الذي أذن لمحمد ﷺ فيها وأناله المقام المحمود، فهذا ما دل عليه الكتاب والسنة في تفصيل القول في الشفاعة، فاعتنى الشيخ بذكر النصوص الدالة على إبطال كل وسيلة وسبب يتعلق به المشركون بآلهتهم، وأنه ليس لها من الملك شيء، لا استقلالاً، ولا مشاركة، ولا معاونة ومظاهرة، ولا من الشفاعة شيء، وإنما ذلك كله لله وحده، فتعين أن يكون المعبود وحده [1].

وقريباً من هذا التقرير جاء كلام الشيخ السوركتي عن الشفاعة حيث قال:" وأما الشفاعة التي يجهل أكثر الناس معناها المقصود منها، ويقصّرون في الأعمال الصالحة ويرتكبون المعاصي اعتمادا عليها، فهي عبارة عن طلب تخليص من استحق العذاب على حسب مقتضى أعماله قبل الحكم عليه، إذا شاء تخليصه بواسطة شفاعة أحد، ولا تكون الشفاعة إلا لمن رضي الله عنه وصفح عن زلاته، وأراد تخليصه بواسطة شفيع يراد تشريفه في ذلك المحفل العظيم، فالشفاعة إذن أمر صوري يراد منه التشريف فقط. قال تعالى:﴿ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٨] وقال: ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾ [طه: ١٠٩] وقال: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ولذلك لما تشفع نوح في ابنه كنعان لينجيه من الغرق أو من عذاب الآخرة، قبل أن يعلم ﷺ أو إرادته لتخليصه، عدّ الله ذلك عليه ذنبا عظيما وقال له: ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [هود: ٤٦].

إذن فالأمر كله راجع إلى الله والمدار على رضاه باتباع صراطه المستقيم، جعلنا الله جميعا من متبعيه ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ١٨]"[2].

وقال -أيضاً-: "إن الاستغاثة في قضاء الحوائج ودفع الشرور بالأموات، أمر مخالف لسنة الله التي أناط بها أمور الكون، وجعل ذلك سببا لدفع المضار أو جلب المصالح غير معقول ولا مقبول عند ذي لب سليم، ولم يقل به أحد من العقلاء، بل هو أمر ينبذه العقل ويرفضه الشرع، وشنع عليه الكتاب والسنة أشد التشنيع في عشرات من آيات الكتاب

(١) ينظر: تيسير العزيز الحميد ص٢٢٨، القول السديد ص ٥٨، والتمهيد لشرح كتاب التوحيد ص ٢١٢.

(٢) تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين، ص١٩٠-١٩١.

العزيز، الموضحة بعشرات من أحاديث الرسول الكريم ﷺ، ولم ينقل عن أحد من الصحابة، ولا عن أحد من أئمة الدين المشهورين بطريق يوثق به، أنه كان يطلب من ميت أو أنه كان يبيح ذلك، ولا أنهم كانوا يقدمون الأموال والشموع والزيوت لتسريج المقابر، أو رفع القباب والمقاصير عليها. يعلق كثير من الجهال وبالخصوص الذين ينتمون إلى أهل الطرق آمالهم في دفع المضار أو جلب المصالح بشيوخهم أحياء وأمواتا، كما كان يفعل أهل الجاهلية بأصنامهم ومعبوديهم، ويدعونهم عند كل حركة وسكون وقيام وقعود، بحجة أنهم أهل كرامات وأنهم أهل تصرف في الكون، أو أنهم شفعاء يتوسطون في قضاء الحوائج بينهم وبين الله.

وهذا الاعتقاد وهذا العمل هو الذي أرسل الله الرسل لمحاربته، وهو صرح الشيطان الذي هدمه الإسلام، وليس لمرتكبي هذه الفظائع حجة سوى ما يتناقلونه من الحكايات الخرافية والكرامات المختلقة والأوهام الفاسدة. وقد يمدهم الشيطان ويفتح لهم أبواب الضلال بإظهار بعض الخيالات، والتظاهر بصورة بعض المعتقدين، وقضاء بعض الحوائج ليجعلهم تحت سلطانه، ويختم على قلوبهم بختمه ليكونوا مشركين مع دعوى الإيمان، ويعبده بما يخترعه لهم من أنواع العبادات الفاسدة، ويكذبوا قولهم لربهم في صلاتهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] بأفعالهم المناقضة لما يقولون، يقرؤون صباح مساء قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨] ... ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ [الأعراف:١٩٧] ويسمعون أطراف النهار قول الرسول الأمين ﷺ: **((إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله))**[1]، ثم تراهم راكعين ساجدين حول القبور مستغيثين بأهلها رافعين أصواتهم بندائهم بغير حياء ولا خجل، أو جثاة حول القبور ناكسي رؤوسهم قانتين خاشعين، يراقبون أرواح الأموات أو الأحياء كأنهم خشب مسندة أو حجارة منصوبة. يأمر الله رسوله الكريم ﷺ أن يتلو على الناس قوله الأسمى: ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨] وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] فيقرؤونه بكل صوت عال، ثم يعتقدون بعد ذلك أن للشيخ فلان تصرفا في العالم، وقدرة

---

(١) رواه الترمذي في جامعه (٤/٦٦٧)، كتاب القيامة والرقائق، باب: ومنه، رقم: (٢٥١٦)، وصححه الألباني. ينظر: صحيح الجامع رقم: (٧٩٥٧).

على النفع والضر بعد موته، وتمكنا من إغاثة من يدعوه من أقصى المشرق والمغرب، ماهذا الجنون؟ وما هذا الخيال؟ وما هذه الأدمغة المنكوسة المعكوسة؟"[١].

رابعاً: النهي عن البدع والتحذير من المبتدعة:

تميزت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالحرص على السنة والاتباع، والحذر من البدعة والابتداع، وقرر أئمة الدعوة هذا الأصل في كثير من كتبهم ومؤلفاتهم، وأثبتوا أن البدعة لايصح تقسيمها إلى بدعة حسنة، وأخرى سيئة بل كل بدعة ضلالة[٢]، وقد سار الشيخ السوركتي في رسالته التي ألفها عن السنة والبدعة -ضمن الرسائل الثلاث- على هذا المنوال فقال: " الأصل فيما كان من العبادات والتكاليف الدينية العدم والمنع، فلا يجوز ابتداع شيء من أنواعها ولا الزيادة في شكل من أشكالها، إلا بتشريع من الله ورسوله ﷺ بنص صريح قولي أو عملي أو إقراري، لقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى: ٢١]". إلى أن قال: "وأما أمور الدنيا فالأصل فيها الإباحة حتى يأتي النص بمنعها لقوله ﷺ:((أنتم أعلم بأمور دنياكم))[٣] فالابتداع والاختراع فيها مباح ما دام المخترع نافعا غير ضار بالمجتمع والفرد"، ثم أخذ يفند مزاعم القائلين بتقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة، وأن مازعموه من دلالة بعض الأحاديث على هذا التقسيم لا يصح فقال: "علمنا بنص الكتاب والسنة أن الزيادة في الدين لا تجوز، وأن العمل الديني الذي لم يكن عليه أمر الله والرسول ﷺ مردود، وأن ذلك هو عين البدعة المحكوم عليه بالضلالة، إذ ليس بعد الحق إلا الضلال، وجب علينا أن نوجه تلك الأحاديث بما يطابق الكتاب والسنة الصحيحة، لأننا مأمورون بأن نؤمن بالكتاب كله، لا بأن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعضه الآخر.

فنقول: إن ذلك الحديث روي بروايات متعددة وألفاظ كثيرة، ويدل على أن ذلك روي بالمعنى لا باللفظ، فهو يفسر بعضه بعضا، ونحن موردون من رواياته المشهورة ها هنا" ثم ذكر الشيخ الحديث المشهور في ذلك وهو (من سن في الإسلام سنة حسنة فله

---

(١) المسائل الثلاث ص٦-٦٤.

(٢) ينظر: الدرر السنية ٢/٣٤٥.

(٣) رواه مسلم في صحيحه (١٨٣٦/٤)، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي، رقم: (٢٣٦٣).

أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا)[1]، وبيّن المراد بالحديث فقال: "معناه: من أنشأ عملا من أعمال الخير النافعة للإنسانية والمسلمين احتسابا، كالمستشفيات وبيوت الأيتام والمدارس والصناعات النافعة وآلات الدفاع، وتنظيم الجيوش، وتدوين الحديث والتفسير، لأن ذلك كله داخل في أمر: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:٦٠] وأمر: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، والأمر بالتسديد والاحتياط، والأمر بالحذر من الأعداء وتدوين الحديث كتدوين القرآن، ومعنى من سن سنة أي من أحيا سنة أو من بيّن سنة كانت خافية أو مجهولة، أو من سارع إلى سنة.... ومن يقول بأن هذا الحديث يدل على أن من ابتدع شيئا في الدين فرآه حسنا، فله أجره وأجر من عمل به إلى آخره فقول باطل، وهو لا شك شارع من الدين ما لم يأذن به الله، ومحدث في الدين أمرا ليس عليه أمر رسول الله ﷺ، وهو داخل فيمن زين له سوء عمله فرآه حسنا، وداخل فيمن: ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[الكهف: ١٠٤]... وداخل في:﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥] ... أما المحدثات التي لها أصل إجمالي في الشرع من دواعي القوة والاحتياط، المأمور بهما في كتاب الله، كتدوين كتب اللغة والدين خيفة التلف، أو رفع الصوامع للآذان ودور الدين والعلم، التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، أو الجمعيات المقامة على التعاون على البر والتقوى والتشاور في الإصلاح اللذين أمر بهما في كتابه، أو المنظمات العسكرية المرغب فيها... أو المستشفيات ودور التربية والرحمة المندوب إليها... وما أشبه ذلك من أعمال الخير، فهو داخل في المشروع المأمور به، وكونه بدعة ليس على الحقيقة وإنما هو بحسب الصورة وعرف الناس فقط، بخلاف البدعة في العبادات، إذ كل شيء خالف السنة فيها مذموم مردود"[2].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢/٧٠٤)، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، رقم:(١٠١٧).

(٢) المسائل الثلاث ٤٦–٥٠.

خامساً: الاجتهاد والتقليد:

لا تكاد أمة من الأمم تعطل ما وهبها الله من نعمة العقل والتفكير، والنظر والاستدلال إلا عاشت في ضعف وهوان، وذلة وجهل وقد أدرك الشيخ محمد ابن عبدالوهاب هذه القضية بوضوح، وعالجها بالدعوة إلى الاجتهاد المنضبط، والخروج من رق التقليد، وتبعية الآخرين، مع شدة الحرص على أن لا يقود ذلك إلى انفلات وشطط قد يجعل الاجتهاد حينئذ مصدر تشويش وبلبلة، فكان للشيخ ماأ راد، وانطلقت الدعوة بهذا المبدأ العظيم من مبادئ الإسلام، ولم يكن الشيخ السوركتي بمعزل عن ذلك حينما ألف رسالة ضمن المسائل الثلاث سماها "الاجتهاد والتقليد"، بيّن فيها معنى الاجتهاد، وحكمه، ومجالاته فقال: " وأما الاجتهاد في الدين أي بذل الجهد والتأمل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتطبيق ما يحدث من الأحكام عليهما، فهو واجب، على كل عاقل يفهم اللغة العربية، ويفقه مواقع الأحكام "[1].

وعن مجالات الاجتهاد قال: "وأما العقائد والعبادات فلا اجتهاد فيها، بل يلزم أداؤها مع التزام ألفاظها وصورها وهيئاتها وأوقاتها كما ورد عن الشارع بدون زيادة ولا نقص ولا تحوير، وعليها وعلى بعض الأحكام المحدودة تحمل آية: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١] وحديث: (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)، وحديث: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)"[2].

ثم انتقل للحديث عن ذم المقلدة المتعصبين لأهوائهم، الذين لايستعملون ماوهبهم الله من عقل فقال: "إن الله ﷻ وبخ الأولين الذين قلدوا في دينهم آباءهم وأئمتهم الأولين، وأعرضوا عن الاعتصام بالأدلة الإلهية، والذين اعتمدوا على ما ورثوه من الآباء والأجداد من الآراء بغير حجة، وقص علينا توبيخهم لنعتبر به ونبتعد عن مثل خطتهم. قال تعالى في سورة البقرة على سبيل المقت والتشنيع: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]، وقال في سورة المائدة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [المائدة: ١٠٤]"[3].

(١) المصدر السابق ص١٩-٢٠.

(٢) المسائل الثلاث ص٢٠-٢١.

(٣) المسائل الثلاث ص٢٣.

وقال: "فكل من عارض آية محكمة أو سنة ثابتة عن رسول الله ﷺ يكون تابعا لخطة هؤلاء الذين ذمهم الله في القرآن، ومستحقا لما استحقوه من العذاب"[1].

وذكر حال سلف الأمة في هذه المسألة فقال: "وأما السلف الصالح الذين مدحهم الله في كتابه بقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [التوبة: ١٠٠] ومدحهم الرسول ﷺ بقوله: (**خير القرون قرني ثم الذين يلونهم إلى آخر الحديث**)[2] فليس أحد منهم يقلد أحدا في دينه، بل كانوا يتعلمون بعضهم من بعض ما جاء عن الله ورسوله من الأحكام المعضدة بالأدلة النقلية والعقلية، ثم يتبعون ما رجح دليله وثبت أصله، ويبذلون جهدهم في فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، دون آراء الرجال غير المعصومين، بل قد نهوا جميعا عن التقليد الأعمى. الذي نحن نسير عليه اليوم وبما أن نقل أقوالهم في ذلك يستوعب مجلدات كثيرة فإنا نقتصر هنا بالتمثيل لنقل بعض أقوالهم لزيادة الاستشهاد لا للاستدلال –فإن الدليل هو ما جاء عن الله ورسوله فقط– ليفهم أن المقلدين مخالفون لأوامر أئمتهم الذين هم يدعون تقليدهم. كما أنهم مخالفون لأمر الله ورسوله ﷺ"[3]. وختم الرسالة بتنبيه مهم فقال: "ليس غرضنا من فتح باب الاجتهاد إثبات أنه يجوز خرق إجماع من تقدم من الأئمة المجتهدين، أو إبطال أقوالهم، بل الغرض أن نثبت أنه يجب الأخذ بما ثبت دليله من أقوالهم دون ما ضعف دليله، وتحريم التعصب أو ادعاء حصر الحق أو أرجحية الدليل في مذهب واحد منهم، وحث الناس على الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ورد ما تنازعوا فيه إليهما دون غيرهما كما أمرهم الله"[4].

هذه بعض مظاهر تأثر الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولا يمكن الجزم بأن الشيخ السوركتي لم يتأثر بدعوة الشيخ لأنه لا يذكر الشيخ محمد ابن عبدالوهاب وأتباعه في مؤلفاته ورسائله وخطبه ومحاضراته سوى كلمات عابرة، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن الشيخ غير متأثر بالدعوة ومنهجها، كما إن القول بأن الشيخ السوركتي بدت على بعض تقريراته ما يدل على تأثره بدعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب لا يلزم منه الحكم عليه بأن وافق الدعوة في كل أقواله وأفعاله.

* * *

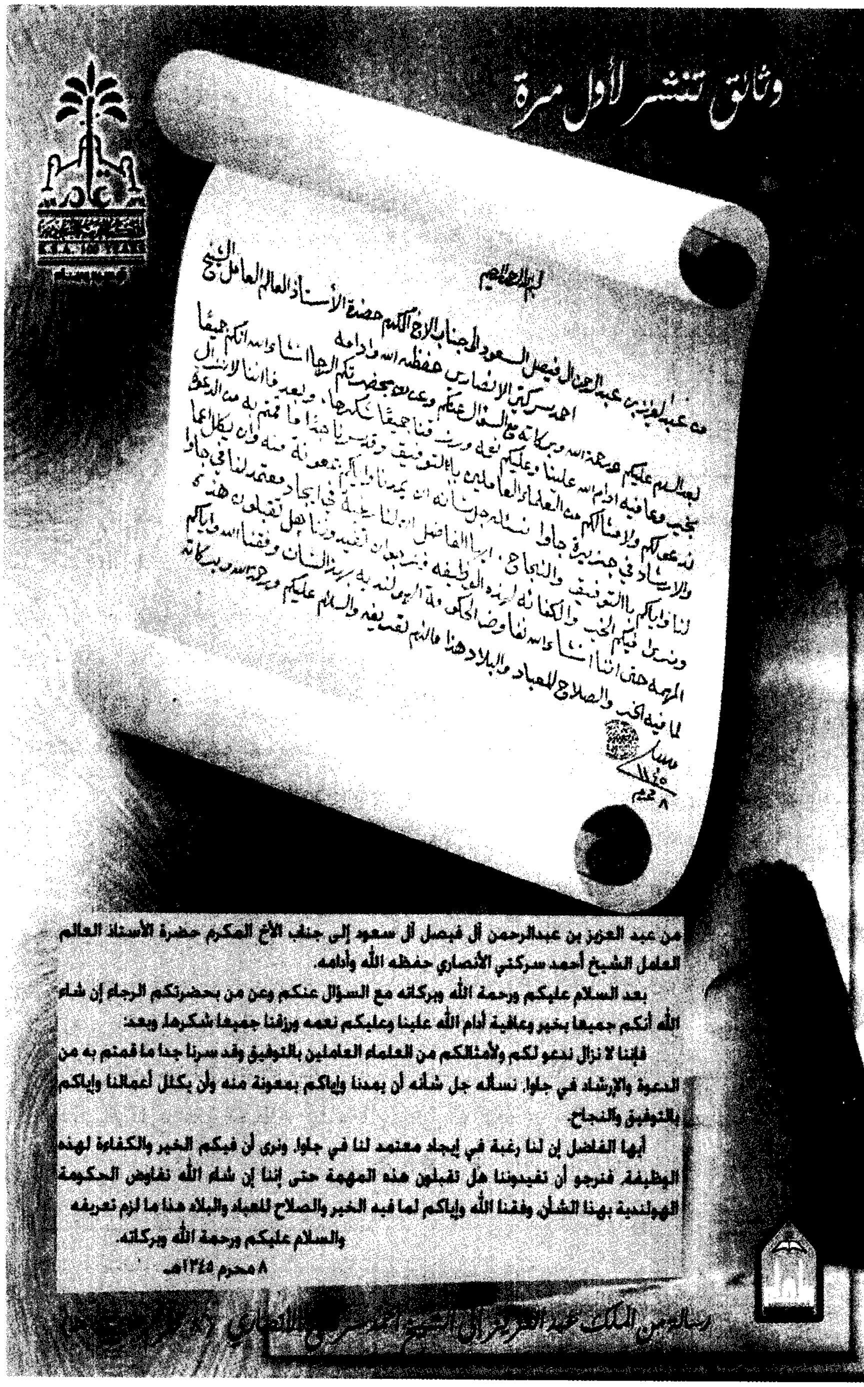
---

(١) المصدر السابق ص٢٢.

(٢) رواه البخاري في صحيحه(ص٤٢٩)، بلفظ: (خير الناس)، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور، ح:(٢٦٥١)، ومسلم في صحيحه (١٩٦٢/٤)، كتاب فضل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ح (٢٥٣٣).

(٣) المسائل الثلاث ص٢٣-٢٤.

(٤) المصدر السابق ص ٣٩.



من عبد العزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود إلى جناب الأخ المكرم حضرة الأستاذ العالم العامل الشيخ أحمد سركتي الأنصاري حفظه الله وأدامه.

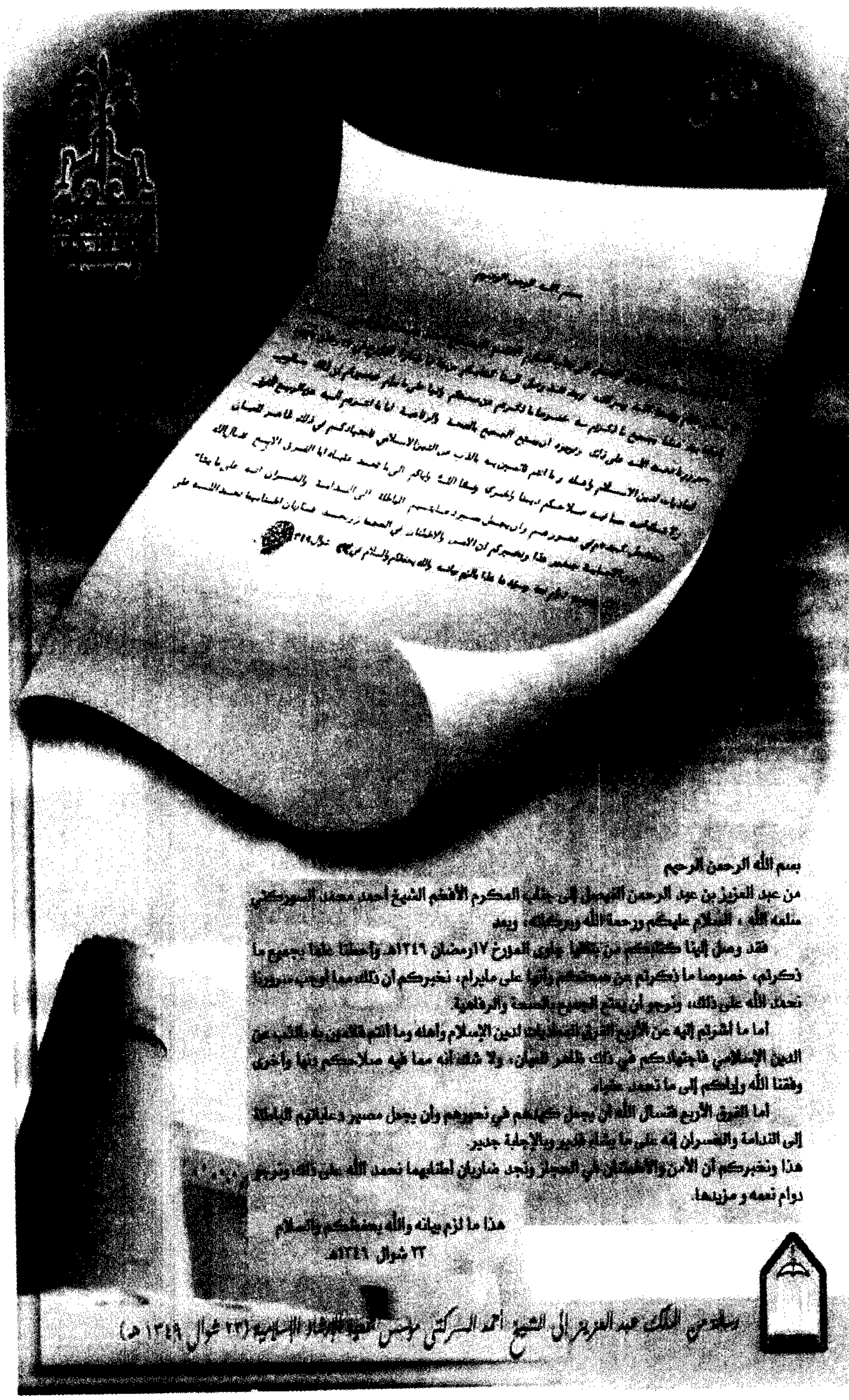
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عنكم وعن من بحضرتكم الرجاء إن شاء الله أنكم جميعا بخير وعافية أدام الله علينا وعليكم نعمه ورزقنا جميعا شكرها. وبعد:

فإننا لا نزال ندعو لكم ولأمثالكم من العلماء العاملين بالتوفيق وقد سرنا جدا ما قمتم به من الدعوة والإرشاد في جاوا. نسأله جل شأنه أن يمدنا وإياكم بمعونة منه وأن يكلل أعمالنا وإياكم بالتوفيق والنجاح.

أيها الفاضل إن لنا رغبة في إيجاد معتمد لنا في جاوا. ونرى أن فيكم الخير والكفاءة لهذه الوظيفة. فنرجو أن تفيدونا هل تقبلون هذه المهمة حتى إننا إن شاء الله نفاوض الحكومة الهولندية بهذا الشأن وفقنا الله وإياكم لما فيه الخير والصلاح للعباد والبلاد هذا ما لزم تعريفه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٨ محرم ١٣٤٥هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب المكرم الأفخم الشيخ أحمد محمد السوركتي سلمه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فقد وصل إلينا كتابكم من جاوى المؤرخ ١٧ رمضان ١٣٤٩هـ وأحطنا علمًا بجميع ما ذكرتم، خصوصًا ما ذكرتم عن صحتكم وأنها على ما يرام، نخبركم أن ذلك مما أوجب سرورنا نحمد الله على ذلك، ونرجو أن يمتع الجميع بالصحة والرفاهية.

أما ما أشرتم إليه عن الأربع الفرق المضادات لدين الإسلام وأهله وما أنتم قائمون به بالذب عن الدين الإسلامي فاجتهادكم في ذلك ظاهر للعيان، ولا شك أنه مما فيه صلاحكم دنيا وأخرى وفقنا الله وإياكم إلى ما تحمد عقباه.

أما الفرق الأربع فنسأل الله أن يجعل كيدهم في نحورهم وأن يجعل مصير دعاياتهم الباطلة إلى الندامة والخسران إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

هذا ونخبركم أن الأمن والأطمئنان في الحجاز ونجد ضاربان أطنابهما نحمد الله على ذلك ونرجو دوام نعمه و مزيدها.

هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم والسلام

٢٣ شوال ١٣٤٩هـ.

رسالة من الملك عبد العزيز إلى الشيخ أحمد السركتي مؤسس جمعية الإرشاد الإسلامية (٢٣ شوال ١٣٤٩ هـ)

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على التوفيق والامتنان والفضل و الإنعام لما يسّر من إكمال هذه الدراسة التي كان من أهم نتائجها:

١. أن دولة إندونيسيا أكبر دولة إسلامية مساحة وسكاناً.

٢. ليس من اليسير تحديد تاريخ معين لدخول الإسلام إلى إندونيسيا.

٣. وصول دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى إندونيسيا كان مبكراً، وارتبط وصولها برجوع بعض الحجاج من مكة المكرمة.

٤. الشيخ أحمد السوركتي ولد في السودان، وتعلم في الحجاز، وسافر إلى إندونيسيا للتعليم والدعوة فمكث فيها مايقارب ربع قرن من الزمان.

٥. للشيخ أحمد السوركتي صلة قوية بالملك عبدالعزيز، وذلك ظاهر من خلال الوثائق التي لم تنشر إلا قبل ٩سنوات.

٦. مرّ موقف الشيخ أحمد السوركتي من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بثلاث مراحل، أولاها: عدم الوضوح، والثانية: بمعرفة حقيقتها عن طريق غير مباشر، والثالثة: بالاتصال المباشر.

٧. تجلى تأثر الشيخ أحمد السوركتي بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في عدة مظاهر منها: مايتعلق بالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، وكذا النهي عن الغلو في القبور، ونفي الشفاعة الشركية، والتحذير من البدع، والدعوة إلى الاجتهاد المنضبط، ونبذ التقليد الأعمى.

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع:

١ – الاتجاه السلفي في الفكر الإسلامي الحديث في إندونيسيا، أمل عبدالله زركشي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من قسم الفلسفة بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة،١٩٨٦م.

٢ – الإسلام في الشرق الأقصى، قيصر أديب مخول، الدار العربية، بيروت.

٣ – الإسلام في إندونيسيا لمحمد ضياء شهاب وعبدالله نوح، الدار السعودية للنشر، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

٤ – الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايينن بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م.

٥ – أعظم قوة واجهت الاستعمار في إندونيسيا كانت من آثار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مسلم عبود معاني، بحث منشور في مجلة أضواء الشريعة، كلية الشريعة، الرياض، العدد الثالث.

٦ – أعلام المكيين، مؤسسة لعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي، الفرقان للتراث الإسلامي، فرع مؤسسة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٤١٧/١.

٧ – انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، الطبعة الثانية،١٤٠١هـ.

٨ – إندونيسيا الزمان والمكان، توفيق محمد علوان، دار بلنسية، الرياض، الطبعة الأولى،١٤٢١هـ.

٩ – إندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، محمد ريحان ناسوتيون، نشر كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا.

إندونيسيا– ضمن سلسلة مواطن الشعوب في آسيا، محمود أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.

١٠ – تاريخ الإرشاد في إندونيسيا، لصلاح عبدالقادر البكري، نشر الإدارة المركزية لجمعية الإرشاد الإسلامية بجاكرتا، إندونيسيا.

١١ – تاريخ حركة الإصلاح والإرشاد وشيخ الإرشاديين أحمد محمد السوركتي في إندونيسيا، لمحمد نور والأنصاري، تحقيق: د. أحمد إبراهيم أبو شوك، نشر دار الفجر، ماليزيا.

١٢ – تاريخ حضرموت السياسي، لصلاح عبدالقادر البكري، دار الأفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١هـ الطبعة الأولى.

١٣ – التمهيد لشرح كتاب التوحيد، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، نشر دار التوحيد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
١٤ – تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ.
١٥ – الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
١٦ – الجزر الخضراء "هندونيسيا" حبيب جاماتى، دار المعارف، مصر.
١٧ – جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٦١م.
١٨ – حاشية كتاب التوحيد، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.
١٩ – حاضر العالم الإسلامي، لوثروب سترداد الأمريكي، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٤هـ.
٢٠ – حضارتنا في إندونيسيا، محمد أحمد السنباطي، دار القلم، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
٢١ – الدرر السنية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ.
٢٢ – رحلة ابن بطوطة المسمّاة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لمحمد بن عبدالله ابن إبراهيم الطنجي المشهور بابن بطوطة" تحقيق د. علي المنتصر الكتاني، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٥هـ.
٢٣ – رشيد رضا ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، محمد عبدالله السلمان، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
٢٤ – سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد بن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة العلمية، بيروت.
٢٥ – سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، مراجعة وضبط وتعليق د. محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
٢٦ – سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري، لعمر عبدالجبار، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، الطبعة الثانية.
٢٧ – الشيخ عبد العزيز الرشيد سيرة حياته، ليعقوب الحجي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٣م.
٢٨ – الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجدد القرن الثاني عشر للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي ص٢١، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

٢٩ – صحيح وضعيف أبي داود، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، مؤسسة غراس، الكويت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢٩ – صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٠هـ.

٣٠ – صحيح مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٣١ – صورة الجواب، أحمد محمد السوركتي.

٣٢ – عقيدة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، صالح عبدالله العبود، دار الحسن للنشر، الأردن، الطبعة الثانية.

٣٣ – القول السديد في مقاصد التوحيد، عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي، نشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤٠٣هـ.

٣٤ – كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، محمد بن عبدالوهاب، نشر دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ.

٣٥ – مجلة أضواء الشريعة، كلية الشريعة، الرياض، العدد الثالث.

٣٦ – مجلة الذخيرة الإسلامية.

٣٧ – مجلة المرشد، تحرير: جمع من شباب الإرشاد.

٣٨ – مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد ١٢/ العدد ١٩/الجزء الثاني.

٣٩ – المسائل الثلاث، أحمد محمد السوركتي.

٤٠ – ملامح تأثير الثقافة الإسلامية في بلاد الملايو، روسني بن سامح، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد ١٢/ العدد ١٩/الجزء الثاني.

٤١ – الملك عبدالعزيز ورعاية الحركة السلفية في إندونيسيا، عمر عبدالله بامحسون، بحث مقدم للندوة التي عقدها معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة.

٤٢ – هذه هي إندونيسيا، قهر الدين يونس والاندونيسي، مطبعة الشبكشي بالأزهر بمصر، ١٣٦٧هـ.

٤٣ – جهود الشيخ أحمد بن محمد السوركتي في الدعوة إلى الله في إندونيسيا، شفيق باسلامة، رسالة غير منشورة أعدت لنيل درجة الماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٨هـ.

٤٤ – الوصية العامرية، تأليف: أحمد بن محمد السوركتي الأنصاري، المطبعة الإسلامية، سورابايا، إندونيسيا.

* * *